صدى الجهاد

السنة الثانية ، العدد الثالث عشر، صفر ١٤٢٨ هـ



مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

صدى الجهاد صدى الجهاد صدى الجهاد
صدى الجهاد صدى الجهاد صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد

صدى الجهاد

في هذا العدد

أسرة تحرير المجلة

رئيس التحرير:- أبو عزام الأنصاري

مدير التحرير:- أبو بكر القرشي

التحرير الفني:- ابن قتيبة

التحرير اللغوي:- همّام

في هذا العدد

صدى الجهاد

الافتتاحية

صبراً يا صابرين

بقلم : سيف بن صالح التدمري

الحمد لله ولي المؤمنين، وناصر المستضعفين، ومجيب دعوة المضطرين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين، وبعد:-

فقد رأى العالم وسمع بخبر أختنا العفيفة الطاهرة التي اعتدي على عرضها، في خبرٍ يقطّعُ نياطَ القلوب ألماً وحسرة على ما آل إليه حال أمّتنا، وما جرى لحرائر الأمّة على أيدي أخبث خلق الله وأنجسهم، وأشبههم بالخنازير صورة، وبالذئاب طبعاً وسريرةً.

وقد زاد من حجم المأساة ألماً وعاراً أنّ أمّتنا المسلمة كأنها لا يعنيها الأمر، فلم تعُد تهتّم بانتهاك كرامتها ، وسلب أعراضها، وضياع حرماتها، واستمرأت الذل والخنوع، فلم يعُد في الأمّة من يُنْكِرُ أو يستنكِر، أو يشجب أو يدين، حاشا تلك الفئة من الصادقين الذين بذلوا أنفسهم لخدمة الدين، وحماية أعراض المسلمين؛ فسارعوا إلى نجدة أختهم، وهبّوا لنصرتها فور سماعهم بخبرِها، معلنينَ أنّ دماءهم مبذولة لحماية نساء المسلمين وأعراضهم.

ولولا رحمة الله بهذه الأمّة أنْ منّ عليها بهذه الفئة الصادقة المجاهدة التي تردّ عادية الظالمين، لكان حال الأمّة اليومَ أسوأ حال، ولكان عامّة نساء المسلمين سبايا في أيدي الصليبيين والروافض الحاقدين، ولكنّ الله ردّ عادية هؤلاء برجالٍ باعوا أنفسهم لمرضاة الله، فحَموا الأمّة مِنْ كيد الأعداء، وأعادوا لها شيئاً من كرامتِها المسلوبة، وعزّتها المفقودة.

أمّا بقيّة الأمّة فما كأنّ الخبر قد طرق آذانهم، وعلى رأس ذلك أدعياء العلم الذين تبّحُ حَنَاجِرُهُم حينَ يقتلُ صليبيٌّ أو تضرب آليّةٌ، أوْ يذبحُ رافضيٌّ لعين، وتراهُم حين يعتدى على أمّة الإسلام قد خمدوا كالجرذان، وهربوا كالفئران.

وأمّا وسائلُ الإعْلامِ فلا وقت لديها لتغطّي الحدث، لأنّها تبذُل نفيس أوقاتها للّهو والطّرب، أو لمتابعة الحرب على الإرهاب وآخر ما توصّلت إليه، وسبلِ القضاء عليه.

وأمّا بقية الأمّة المسلمة فهي لاهثةٌ خلف دنياها، تجري وراء المال والدَّعَة والعيش الرغيد، وهي لا تعلمُ أنّها ستدفع ثمن غفلتها، وقيمة تخاذلها عن نصرة المؤمنات، وأنّ أياماً سوداً تنتظرُهَا ليذوقوا ما ذاق إخوانهم في الدّين والعقيدة.

الافتتاحية

إنّ الصليبيين والروافض أرادوا أن يوصلوا رسالةً لكلِّ مسلمٍ بهذه الحادثة الدنيئة عملاً على إذلال المسلمين، وعُقُوبةً لهُم على جهادهم ووقوفهم في وجه الحملة الصليبيَّة والهجمة الرافضيَّة على ديار الإسلام.

ولكنَّ أمّة الإسلام لن تركع بإذن الله للأعداء، ولن يزيدها خبث ونجاسة أعدائها إلاّ تصميماً وتضحيَة وإقداماً، وعزْماً على المضيِّ في تقديم أرواحهِم ودمائهِم نصرة لدين الله ولحرائر أمّة محمد صلى الله عليه وسلَّم.

وبرغم ما امتلأت به القلوب من الحنق والغيظ على سفلة الروافض وأشياع الشيطان فقد سررنا بما قرّره المجاهدون في العراق انتقاماً لأختنا العفيفة، وحماية لأعراض المسلمات من تنفيذِ عمليَّات عسكريَّةٍ كُبْرَى ضدّ الروافض والصليبيين تجعلهم بإذن الله يندمون على فعلتهم، ويتحسَّرون على اجترائهم على أعراض نساء أمَّة محمّد صلى الله عليه وسلَّم، وإنَّ تباشير عمليَّاتهم لتسرُّ القلوب وتشفي صدور المؤمنين.

فالحمد لله أنْ قيّض للأمَّة أمثال هؤلاء الأبطال الذين يرفعون رأس الأمّة ويحمون بيضتها، ويعيدون لها عزّها وكرامتها، ولا عزاء للمخذِّلين المرجفينَ الذينَ ما فتئوا يطعنون ظهور المجاهدين، ويرمونهم بالافتراءات والتّهم السَّخيفة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

فدت نفسي وما ملكت يميني ... فوارس صدقت فيهم ظنوني
فوارس لا يملون المنايا ... وإن دارت رحى الحرب الزبون
ولا تبلى بسالتهم وإن هُمْ ... صُلُوا بالحرب حيناً بعدَ حين
وإن حميَ الوطيس فلا يبالوا ... وداوو بالجنون من الجنون

آيات ووقائع

صدى الجهاد

إنهم كانوا قوماً فاسقين

بقلم : أبو عبد الصمد السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد:

قال تعالى عن فرعون وقومه: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ﴾ إن هذه الحقيقة- وهي أن كون قوم فرعون كانوا أهل فسق وفجور مما جعلهم يطيعون فرعون في استخفافه بهم- هي حقيقة عوام الرافضة مع علمائهم وآياتهم, حيث أن فسق هؤلاء العوام جعل لآياتهم السبيل للضحك على عقولهم وإفتائهم بكل ما يخالف الشرع والعقل والفطرة السوية, فأمروهم بضرب أنفسهم وتعذيب أجسادهم نياحة على الحسين رضي الله عنه- كما زعموا- ففعلوا ذلك مسارعين في الفسق والجهل مع أن هذه النياحة منهي عنها شرعاً لما فيها من التسخّط على قضاء الله وقدره إلا أن الرافضة قوم لا يعقلون.

ثم أفتوهم بنكاح المتعة التي هي في الحقيقة بصورتها الموجودة عند الرافضة لا تعدو أن تكون الزنا المحرم شرعاً؛ لا لانعدام شهادة الولي فقط، بل لكونه أصبح وسيلة للإفساد في الأرض وكثرة اللقطاء واختلاط الأنساب، فتجد الرافضية تتمتع بأكثر من زوج ربما في اليوم الواحد, هذا مع أن المتعة الجائزة في عهد محمد صلى الله عليه وسلم قد جاء النسخ لها بعد غزوة خيبر كما صح ذلك عن علي رضي الله عنه فكيف بهذا النكاح الموجود في عصرنا هذا؟!.

إن الرفض مذهب يأباه كل ذي عقل سليم ودين صحيح لما فيه من التعرض لأزواج محمد صلى الله عليه وسلم والمساس بعرضه والطعن في أصحابه والتنقّص من كتابه فماذا بقي من الدين إذاً؟! إن أحد هؤلاء الروافض إذا سب أمامه زوجة أحد آياته وانتقص من عرضه لثار وغضب وأنكر وأشجب ولو كان عنده القدرة على قتلك لفعل, والسؤال هنا: هل هؤلاء الآيات أحق بالشرف من محمد صلى الله عليه وسلم؟! أم أنهم هم المعصومون والرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن من أهل العصمة؟! إنها لقسمة ضيزى.

آيات ووقائع

إذا كان الرافضة يعظمون أصحاب علي وجعفر الصادق وغيرهم من أئمة آل البيت بل والخميني أيضاً, أفلا يكون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحق بالتعظيم وأصلح للصحبة, إلا إذا كان الله قد علم أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم سيخونونه ومع كل هذا اختارهم لصحبة نبيهم- وحاشا لله- أم أن محمداً صلى الله عليه وسلم مع ما أعطيه من الفراسة وقوة العقل وبُعد النظر ما تمكن من اختيار الصحبة الصالحة والرفقة الصادقة ثم جاء الخميني في آخر الزمان ليكون أصحابه أولوا الأحلام والنهى- معاذ الله من ذلك-.

قال تعالى: ﴿.. إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ فلم يفرّق الله سبحانه وتعالى بين فرعون ووزيره وجنده بل قرن بينهم في غير ما موضع من كتابه, وما ذاك إلا ليعلمنا الطريق الصحيح لكيفية الحكم على الظلمة وأعوانهم والطواغيت وجنودهم, فلذلك إن التفرقة بين عوام الرافضة وخاصة البالغين من الذكور وبين آياتهم تفرقة خاطئة وحكم مخالف للصواب, حيث لم يتمكن الآيات من قتل أهل السنة والإثخان فيهم إلا بيد هؤلاء الرافضة من أتباعهم الذين امتلأت قلوبهم غِلّاً على أهل الإسلام وغيظاً منهم؛ حيث هَرِمَ عليه الكبير وشبَّ عليه الصغير, وهل يصيح في حسينياتهم وأعيادهم بسبٍّ الصحابة الأبرار وخاصة أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعاوية وغيرهم من كبار الصحابة إلا هؤلاء العوام الذين يعتذر لهم الذين لا يفقهون؟.

ثم إنه يقال أن هؤلاء الرافضة لو جاءهم من يفتيهم بغير جواز المتعة وإباحة الفروج وبغير سب الصحابة لخالفوه ولحاربوه وما ذاك إلا لأنهم أعوان الدجال وأرباب الفسق وحماة الرذيلة, ومن ينظر في وجوه هؤلاء الرافضة عوامهم وعلمائهم سيجد على وجوههم سيماء الذل والهوان والفجور، هكذا هم ضرب الله عليهم الذل وألحقهم باليهود شبهاً, فعلى ذلك فإن أي رافضي يعلم عنه سب الصحابة ويثبت ذلك عليه ويتهم عائشة رضي الله عنها بالزنا فهو حقيق بالقتل حريٌّ به.

كما أنه على علماء الإسلام أن يدرسوا حقيقة هؤلاء العوام ويترلوا عليهم حكم الله وقضائه فيمن اندرج تحت لواء الرفض وأشرك بالله وجعل مع الله إلهاً آخر يدعوه ويستغيث به ويذبح له وملئ قلبه قيحاً وصديداً على أهل الإسلام ووالى في المخلوق وعادى فيه، ليكون الدين كله لله ولا يلتبس على الناس حالهم وليقفوا كما وقف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عند غزو التتار مع الرافضة فهذا هو أوانهم فعليه التمسك بالموقف الصحيح والفهم الدقيق.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كلمة إلى المجاهدين في العالم

بقلم : أبو القعقاع اليمني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله ومن والاه

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً)

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون)

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)

أما بعد:

أولاً: إن الذي دعاني إلى هذه الكلمة المختصرة أمور كثيرة أهمها:

١- الواقع المؤلم للجهاد في العالم، وما يعيشه المجاهدون -نصرهم الله- من التشتت والاختلاف والمطاردة والحصار والتضييق والتعذيب. . . إلى آخر تلك القائمة التي تتفطر لاستحضار معانيها الأكباد.

٢- بساطة كثير من المجاهدين -نصرهم الله- في أداء متطلبات عملهم الجهادي سواء على مستوى الدعوة[1] أو على مستوى الإعداد[2] أو على مستوى الجهاد[3] أو على مستوى التمكين.

٣- تأثر بعض المجاهدين -أصلحهم الله- بمناهج باطلة في التفكير والتنزيل، مما أثر سلبا على بنائهم الداخلي وأدائهم الحركي. كتأثر بعضهم بالمدرسة الألبانية[4] وبعضهم بالمدرسة الخارجية[5]، وبعضهم

---

[1] تأمل بساطة الخطاب الدعوي عند المجاهدين الذي نتج عن فردية العمل وغياب العمل المؤسساتي وعن بساطة الوسائل وغياب الإتقان في الإنتاج والإخراج، وعدم الاستفادة من التقدم التكنولوجي في نشر الدعوة..

[2] تأمل حال أتباع الشيخ أبي محمد المقدسي الذين كلما اجتمع عشرة منهم جاء الطاغوت ليجمعهم، وما ذلك إلاّ لغياب المشروع الحركي للدعوة والإعداد الآخذ بعين الاعتبار طبيعة المنهج ومعطيات الواقع.

[3] كثير من المجاهدين عنده تصور بسيط إن لم أقل ساذج للجهاد، خلاصته أنه معركة عسكرية فحسب ولا شك أن هذا التصور يؤثر على طبيعة العمل.

[4] تأمل على سبيل المثال حال من يجاهد الطواغيت وهو متطلع إلى فتاوى الألباني مقدم لها على غيرها (واقع الجزائر نموذجا)، وإن ذكر لــه شيوخ الجهاد قال إخوة مصيبون وإن ذكر عنده رموز القعود قال أئمة أخطئوا، فهم عنده نبع الاستقاء، وكلامهم مرجع الأحكام، ليت شعري كيف يستقيم أو يستقر أمر أناس على هذا الحال.

[5] أي خوارج العصر الذين يحملون منهج الخوارج وإن كان أكثرهم لا يحمل عقيدتهم، لكن النتيجة في النهاية واحدة.

بالمدرسة الإخوانية[٦] بما تحمل هاته المدارس من انحراف في الاعتقاد واعوجاج في التفكير وفساد في السلوك ولو بنسب متفاوتة.

ثانياً : إن الهدف من هذه الكلمة هو:

١- إبراء الذمة أمام الله جل وعلا (معذرة إلى ربكم ..) الآية

٢- إرشاد الصحوة المجاهدة إلى الأسباب التي تعينها على التنزيل الجيد للمنهج الحق الذي تحمله.

٣- رفع مستوى وعي أبناء الطائفة المنصورة بقضيتهم ليشقّوا طريقهم على بصيرة من أمرهم على المستوى الشرعي والكوني معاً لتدارك الأخطاء التي وقعت ولازالت تقع.

الأساس الأول : ضرورة الاهتمام بالعمل الجماعي ومتطلباته

لا أحتاج إلى ذكر الأدلة الشرعية على وجوب العمل الجماعي ولا إلى إكثار الكلام عن ضرورته الواقعية، لأنني أعتبر ذلك من مسلمات هذا الدين. ولكنني أنبه هنا إلى ضرورة الاهتمام بمتطلبات العمل الجماعي، وهي كثيرة ولكن أهمها :

١- التنظيم، لأن العمل الجماعي إذا لم ينظم صار كالسيل الذي لا يعرف وجهة ولا يحترم حدودا، فتهدر الطاقات وتضيع الجهود وتتعارض الأعمال. و (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)[الصف ٦١] .

٢- السرية، لأن العمل الجماعي – خصوصا في واقعنا المعاصر- إذا كان الأصل فيه علانية كل شيء وغياب الوعي الأمني عرّض نفسه للخطر وحال بين نفسه وبين بلوغ أهدافه. وليكن شعار العاملين (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب) [الآية]

٣- الانضباط، لأن العمل الجماعي صف واحد، المتقدم عنه بغير إذنٍ كالمتأخر (ولا جماعة بلا إمارة، ولا إمارة بلا طاعة). و(رحم الله عبدا إن كان في الساقة كان في الساقة، وإن كان في الحراسة كان في الحراسة).

وإنما يتحقق هذا الأمر (العمل الجماعي ومتطلباته) بأمور كثيرة أهمها:

١- اهتمام الدعاة العلنيين بهذا الموضوع والإكثار من طرحهم له في خطبهم ودروسهم وكتاباتهم.

٢- ترسيخ أخلاق العمل الجماعي المنظم بين العاملين، مثل التسامح والتواضع والاعتراف بفضل أهل الفضل وإنزالهم منازلهم ...

[٦] وهؤلاء هم الذين حاولوا جاهدين أن يجمعوا بين منهج أهل السنة في الفهم ومنهج الإخوان في التنزيل (الحركة) فلم يتسن لهم ذلك إلاّ على حساب الحق.

في الصميم

صدى الجهاد

٣- ترسيخ متطلبات العمل السري، كخلق الكتمان و ...

٤- تربية العاملين -أنفسهم ومن معهم- على الروح الجماعية، وآداب العمل الجماعي.

٥- محاربة الترعة الفردية في العمل، وليعلم أكثر دعاة المنهج -أصلحهم الله- أنهم يعطون القدوة السيئة في هذا الباب.

٦- التركيز على ضرورة الوعي الحركي والعلم بفقه التتريل في ظل ثوابت المنهج الشرعي "التوحيد - السنة - الجهاد."

الأساس الثاني : ضرورة توحيد المرجعية الشرعية

لا شك أن الانطلاق الشرعي من أهم ما يميز الطائفة المنصورة عن باقي العاملين لهذا الدين، قال عليه الصلاة والسلام: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق..)، فكان لزاما على أبنائها أن يحرصوا على وجود هذا الحق عندهم جميعاً، وهذا إنما يتحقق بوحدة المرجعية الشرعية.

ونقصد بوحدة المرجعية الشرعية أمرين اثنين: وحدة التصور الشرعي الذي يحمله المجاهدون. ووحدة الشخص أو المؤسسة التي يأخذ عنها المجاهدون الأحكام الشرعية.

وتظهر أهمية توحيد المرجعية الشرعية وضرورة وجودها في أمور أهمها:

١- إن وحدة المرجعية الشرعية تساوي وحدة الموقف وبالتالي وحدة الصف، و(إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)[الصف ٦١].

٢- إن غياب وحدة المرجعية الشرعية يساوي كثرة الآراء بين الإخوة الذين لا يملكون أدوات الترجيح بين الأقوال، مما يؤدي إلى اختلافهم وتشتتهم[٧] وبالتالي ذهاب شوكتهم والله تعالى يقول : (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)، وكم من جموع تفرقت بسبب الاختلاف في بعض القضايا الشرعية التي لا قبل للمختلفين بفهمها، ولو ردوها إلى أولي الأمر منهم لعلمها الذين يستنبطون الحق من دليله وبقواعده.

٣- إن غياب وحدة المرجعية الشرعية يؤدي إلى فقدان الثقة في المنهج وفي رجالاته، وهي نتيجة طبيعية لكثرة الاختلافات، ولا شك أن لهذا أثره السلبي على المنهج الجهادي إن لم يكن على المدى القريب فعلى المدى البعيد لا قدر الله

[٧] فهذا تحمس للجهاد الشيشاني فهو يرى ضرورة النصرة وكل عمل خارج عن هذا الإطار هو عنده تضييع للوقت، وآخر ينطلق من ضرورة تقديم جهاد المرتدين على جهاد الكفار الأصليين والعدو الأقرب على الأبعد فهو يحمل مشروعا آخر يفسده عليه الأول بدعوته وقس على ذلك سائر الأحكام.

في الصميم

وإنما تتحقق وحدة المرجعية الشرعية بأمور أهمها:

١- تبسيط مفردات المنهج الشرعي بكتابات ودروس يراد منها ترسيخ ثوابت المنهج بعيدا عن الفروع والتفصيلات الجزئية التي لا يصبر عليها إلاّ طالب العلم المتفرغ.

٢- إيجاد لجنة شرعية من علماء المنهج –حفظهم الله تعالى– مهمتها مراقبة الكتابات التي تنتسب إلى المنهج الجهادي قبل نشرها بين القراء. أو على الأقل الحكمُ عليها بعد نشرها، فيسلم الإخوة من الحيرة بين تصديق الكتاب أو تصديق الرد أو الرد على الرد ... إلى تلك السلسلة التي لا نهاية لها[٨]..

٣- التحرك السريع لعلماء المجاهدين لتحديد موقفهم من الأحداث بوضوح قبل أن يؤدي فراغ الساحة إلى ظهور آراء وأفكار بعيدة عن الحق تسبب البلبلة الفكرية والتشتت والافتراق، فنحتاج إلى معاركِ التصحيح والتقويم التي يضيع فيها أكثر جهدنا وتشغلنا عن عدونا.

٤- ترشيد نشر المنهج بمراعاة خصوصيات كل بلد عند نشر الكتب والأشرطة المنهجية.

٥- ترسيخ ضرورة توحيد نبع الاستقاء عند المجاهدين والتحذير من تشرذم الولاءات والمرجعيات.

الأساس الثالث : ضرورة التواصل بين الجماعات المجاهدة

التواصل هو شريان الحياة وبما أن غرضي من هذه الكلمة هو الاختصار فإني أقول باختصار شديد:

إن أهمية التواصل بين الجماعات المجاهدة تظهر في أمور كثيرة أهمها :

١- إن التواصل يعرف الجماعات المجاهدة على بعضها، مما يمكنها من تحديد الموقف الصحيح من بعضها البعض، ولا يخفى ما لهذا الأمر من أهمية في التأييد والنصرة

٢- إن التواصل يمكن الجماعات المجاهدة من تجاوز الأخطاء التي وقعت فيها إحدى الجماعات سواء على المستوى الدعوي أو الإعدادي أو الجهادي أو في الحفاظ على التمكين.

٣- إن التواصل يمكن الجماعات المجاهدة من الارتقاء بمستواها التنظيمي والحركي عندما ترى من هي أحسن منها فتكون لها نموذجا وقدوة يحتدى بها.

٤- إن التواصل يمكن الجماعات المجاهدة من التعاون بتبادل الخبرات والمعلومات بل والمهارات فيحصل قول الله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى).

٥- إن غياب التواصل يسبب ضبابية في الرؤية وارتباكا في المواقف وتفويتا لما ذكر من الخير وتعطيلا لكثير من الطاقات والقدرات وتأخيرا للوقت، وكل هذا إنما يريده الشيطان ويكرهه الرحمن.

---

[٨] قد لا يكون الرد العلمي عيبا إذا انشغل به المختصون والمتأهلون وفي حدود الأدب الشرعي لكنه يصبح ظاهرة مرضية تشتت الصف وتزرع الفرقة وتضيع الجهود في معارك ثانوية إذا جاء من غير أهله أو إذا انشغل به الأخوة أجمعون. ومهما يكن فالخروج من الاختلاف مطلوب، ومهمة العلماء إيجاد الصيغ الكفيلة بتجنيب الإخوة ويلات الاختلاف.

في الصميم

وإنما يتحقق هذا الأمر (التواصل) بأمور كثيرة أهمها :

١- تعميق ضرورة التواصل في نفوسنا لإيجاد الرغبة الدافعة نحو العمل والتطبيق.

٢- المعرفة الجيدة بالتكنولوجيا المعاصرة وما تتيحه لنا من وسائل التواصل المتعددة، كالهاتف والإنترنت والفاكس و... في الاتصال، ووسائل تنفيذ اللقاء البعيد عن أنظار العدو. والقاعدة تقول "لن يعدم من يعزم".

٣- التحرر من التقليد في وسائل العمل[٩] وإشاعة روح الابتكار والحيوية، والتجاوب الإيجابي مع متطلبات العمل في ظل واقعنا المعاصر. فتأمل.

ملاحظة : ذكرت في هذه الكلمة رؤوس المسائل وبإيجاز شديد فلا تعجز عن معاودة القراءة، ومن أراد التفصيل فعليه بالإرشاد،

وجزى الله خيرا من طبع هذه الكلمة ونشرها بين المجاهدين دون تبديل ولا تغيير.

والحمد لله وهو ولي التوفيق.

[٩] في ظل المرجعية الشرعية.

(٢) حكّام ومحكومين

بقلم : أبو أسامة المكي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الهادي الأمين, وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا :-

قال الشيخ جهيمان –رحمه الله - في رسالته ما يلي :" فلما تغيرت الأحوال ووسد الأمر إلي غير أهله وصار الدين تعبداً ومسكناً وجد من يريد العلو في الأرض على الناس سبيلاً لتنفيذ مقصده، وخلا له المجال، و لم يجد من يبين للناس باطله ليحذروه. ومن عجز عن دفع الباطل بلسانه فلن يستطيع دفعه بالسيف، وأخذ صنف من المتدينة بشعبة من شعب النصرانية ألا وهي الرهبانية فتجدهم عباداً بالمساجد ينفق عليهم وتبنى لهم الرباطات حتى أن بعضهم يدخلها وهو شاب ويموت فيها وقد شاخ والصنف الثاني عاش تحت أيدي من مضى ذكرهم يبايعونهم ويسكتون عن باطلهم وربما أخذوا شيئاً من دنياهم وبنوا بها رباطاً أو مسجداً حتى يقال بنى على نفقة الشيخ فلان ، فنقول لهذا الشيخ من أين اكتسبت هذا المال . هل هو من الفتوحات وإخراج الكفار من جزيرة العرب أم بالعكس بإدخال الكفار مع المسلمين ورفع أعلامهم في جزيرة العرب وقتال من يريد أن يطهر جزيرة العرب من المشركين، ويريد منع الكفار من الدخول وبتسميتك له خارجي أو من أهل البغي وبسكوتك عن شيء من الحق إذا خالف سياسة من تعيش تحت أيديهم وتدعو لهم على المنابر ولكن إنما يتقبل الله من المتقين.

وهذا الصنف الأخير فيه شبه من أحبار اليهود الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله. انتهى .

وقد ظهر في زماننا هذا وبان , وتبدل الناس من حال إلى حال. فلا همّ للناس إلا زيادة الأموال والتطاول في البنيان. فإن ظهر من يبين لهم دينهم ويحذرهم من عدوهم , قاموا عليه قومة رجل واحد, متربصين به الدوائر , وراصدين للوشاية به الجوائز, فهو ما بين طريدٍ أو قتيل أو أسير. وذلك حتى لا يفسد عليهم دنياهم , ويخرجهم من ذل الشهوات إلى ساحات الجهاد.

قال ابن القيم: (فإذا أراد المؤمن الذي قد رزقه الله بصيرةً في دينه و فقهًا في سنة رسوله و فهمًا في كتابه و أراه ما الناس فيه من الأهواء و البدع و الضلالات، و تنكّبهم عن الصراط المستقيم الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه، فإذا أراد أن يسلك هذا الصراط فليوطن نفسه على

جهيمانيات

قدح الجُهّال و أهل البدع فيه و طعنهم عليه، و إزرائهم به، و تنفير الناس عنه، و تحذيرهم منه، كما كان سلفهم من الكفار يفعلون مع متبوعه و إمامه صلى الله عليه و سلم، فأما إن دعاهم إلى ذلك، و قدح في ما هم عليه، فهنالك تقوم قيامتهم، و يبغون له الغوائل، و ينصبون له الحبائل، و يجلبون عليه بخيل كبيرهم و رجله) انتهى كلامه.

فالناس–إلا من رحم الله– يتبعون صوت كل زاعق وناعق , وكل مرتد وخائن, حتى صار الجهاد سنام الإسلام تخريبا وتدميرا, وتكفير من كفره الله تطرفا وغلوا. حيث مال بهم الطواغيت مالوا, وأين ما توقفوا بهم وقفوا, حالهم كما قال الإمام ابن بطة: (والناس في زماننا هذا أسراب كالطير، يتبع بعضهم بعضًا، لو ظهر لهم من يدعي النبوة مع علمهم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خاتم الأنبياء، أو من يدّعي الربوبية لوجد على ذلك أتباعًا وأشياعًا). انتهى كلامه.

وهذا هو حال عوامنا فكيف بالقضاة والعلماء الذين ركبوا سفينة الحكام , فحيث أبحرت بهم كانوا معها , مدافعين منافحين عن حكامهم الخونة حتى وصل بهم الأمر لتحريم الجهاد ومحاربة أهله. وموالاة الكفار والصليبين ومصافحة أهله. وفي هذا تذكرت أعلى رمز ديني سلطوي في جزيرة العرب , كيف به وبحاكمه يستقبلون أحد كبار ضباط قوات جيش الصليبين . من المشرفين على قتل أهالينا في العراق وأفغانستان . متبسما له ومصافحا يده التي لم تجف من دماء المسلمين بعد.

وصدق سيد –رحمه الله– حينما قال: (الانحراف الطفيف في أول الطريق ينتهي إلى الانحراف الكامل في نهاية الطريق، وصاحب الدعوة الذي يقبل التسليم في جزءٍ منها ولو يسيرًا، لا يملك أن يقف عند ما سلّم به أول مرة، لأن استعداده للتسليم يتزايد كلما رجع خطوة إلى الوراء). انتهى كلامه [في ظلال القرآن / الإسراء / آية ٧٣– ٧٥].

فكيف بهؤلاء بدؤوا يسلمون للحكام القليل القليل متذرعين بقواعد فقهية أنزلوها في غير منزلها ,وبمصالح ومفاسد قاسوها بعقولهم الخاوية وقلوبهم الخائفة. فجعلوا بقاء الحاكم المرتد خيرا من الخروج عليه بدعاوى الأمن والأمان وحفظ الأنفس والأموال . فزاد غرور هذا المرتد وطلب المزيد التساهل والمزيد من التناقض, حتى أدخل قوات الكفر إلى ديارنا, ومن ثم صارت قواعد لهم يشنون منها الغارات تلو الغارات على رؤوس المسلمين في أفغانستان والعراق.

ثم بعد أن ذكر جهيمان –رحمه الله– في رسالته عن وجوب العدل في الحكم على الأشخاص ومنهم الحكام قال : (وأعلم أن بعض أصحاب المداهنات مع الملوك والحكام يحتجون بحديث مسلم حينما سأل رجل فقال: يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا، فما تأمرنا. قال: (اسمعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتوا) . وحديث (قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنكم سترون بعدي أثرة وأمور تنكرونها. قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله (قال: أدوا إليهم حقهم وسلوا

جهيمانيات

الله حقكم) فلا ينكرون على الحكام ويحتجون بهذا، وليس لهم في هذا حجة فإن هذا الحديث وما في معناه في مسألة حقوق النفس كاستئثار الحكام بالغنيمة أو الفيء ونحو ذلك أما الدين فليس من حقوق النفس التي يصبر على الأثرة فيها ولذلك ترى في الحديث أنهم سألوا قالوا (يمنعونا حقنا) فأما إذا كان الحق لله فلا إذ الواجب الإنكار على من لا يقيم شرع الله عز وجل).

فما أشبه الليلة بالبارحة , كيف بهم وبعد أن ظهر الكفر البواح من هؤلاء الحكام ما زالوا يلبسون على الناس أمر دينهم , فيمنعون الخروج على المرتدين بلوي أعناق النصوص ومعانيها ,لتخدم أهدافهم الفاسدة , ونواياهم الباطلة. فعن سعيد عن جنادة بن أبي أمية قال:دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض قلنا أصلحك الله حدث بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأنْ لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحاً عندكم من الله فيه برهان) رواه البخاري (٦٦٧٤).

فيا معاشر العقلاء والفقهاء والعلماء ,هل نترك الحديث الصحيح لأجل الحديث المحتمل والمتأول. وهل نترك الواجب لأجل المباح بشكلٍ عام؟؟!!، أوليس التحاكم وتحكيم غير شرع الله كفر بواح. وقد قال الله سبحانه وتعالى {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً} [النساء:٦٥]، وقال سبحانه : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} [الحجرات:٢].، قال ابن القيم رحمه الله: (فإذا كان رفع أصواتهم فوق صوته سببًا لحبوطِ أعمالهم؛ فكيف تقديم آرائهم وعقولهم وأذواقهم وسياساتهم ومعارفهم على ما جاءَ به ورفعِها عليه، أليس هذا أولى أن يكون محبطًا لأعمالهم..؟) اهـ

أوليس موالاتهم للكفار كفرا بواحا, فكيف بمناصرتهم، والله سبحانه وتعالى يقول : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم } [المائدة: ٥١] قال الطبري : (فلو لم يكونوا منهم إلا بالولاية لكانوا منهم)، فما بال المناصرة والمدافعة, مناصرة الكفار بالزاد والعتاد والوقود والإعلام. ومدافعة المجاهدين من النيل بهم في كل مكان. فمطاري عرعر وتبوك قواعد لطيرانهم , ومياه الخليج مرسى لمدمراتهم وحاملات طائراتهم وطراداتهم. ، وهذا مما أجمع العلماء بكفر فاعله, وقد نقل الإجماع ابن حزم وغيره, وللاستزادة في ذلك راجع كتاب "التبيان في كفر من أعان الأمريكان" للشيخ ناصر الفهد –فك الله أسره.

فهذا أول شرط من شروط الإمامة انهدم, وأول شرخ في حكمهم انشرخ. وسيأتي التفصيل إن شاء الله في ذلك لاحقا ....

حماس الجهاد وجهاد الحماس

بقلم: مجاهد من الصحراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الهادي الأمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد:

حينما أعلن قائد الحرب الصليبية الجديدة بوش –قاتله الله– على مسامع كل الناس بأن حربه حرب صليبية مقدسة، قام بعضُ منافقي هذا الزمان ومن اتصف بأوصافهم وبعض الحمقى والجُهَّال بالاعتذار عن قول بوش، فقالوا: إن قوله مجرَّد غضب أغلق على عقله!!!. بينما جند الصليب ومن خلفه من الرهبان والسحار وكثير من الصليبين والصهاينة صفَّقوا له ورفعوا الشعارات البرّاقة وصدحوا بالكلمات الرنانة.

مع ما صاحبه من تعدي على عرض رسولنا صلى الله عليه وسلم. فهذا (جيري فال ويل)– قبَّحه وأخزاه الله– قال: (أنا أعتقد أنَّ محمَّداً كان إرهابياً, وفي اعتقادي المسيح وضع مثال الحب كما فعل موسى, وأنا اعتقد أنَّ محمَّداً وضع مثالاً عكسياً, وأنه كان لصاً وقاطع طريق).

ولن أستطرد في إثبات أن حربهم حرب صليبية, لأن الأيام قد بيَّنت ذلك لكل بصير. وقبل ذلك ما قالوه وأعلنوه الكثير الكثير.

وحينما هبَّ أسود الوغى من كل جنس ولون يدافعون عن حوزة الإسلام وبيضته, مع ما يعلوهم من حماس كبير للدفاع عن الدين, وحماية أعراض المسلمين, والذود عن المسنّين, خرج علينا بعض المنافقين والتابعين لهم بإحسان، ووصفوا أهلَ الجهاد بأنهم مجرّد متحمّسين مغرورين، ومغرَّر بهم من قِبَل قادة المجاهدين. مع ما وصفوهم من الجنون وأن أعمالهم ستهلكهم لا محالة، وتجرُّ الويل على المسلمين. وبدل أن يحمّسوا (يحرِّضوا) الناس (على الجهاد) للجهاد, صاروا يجاهدون حماس الأبطال. بل وصل ببعضهم أن حرَّف كلامَ الله, وأنزل الآيات تقرعهم حسب رغباته. والأحكام ما وافق أهوائه. فقالوا إن في ذهابهم للجهاد هلاك، وقرؤوا قول المنان: ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾. مقتطعين ما أرادوه، ويعنون بذلك أن في الجهاد هَلَكَة. مع أن التهلكة في هذه الآية تعني عدم الإنفاق في الجهاد.

جاء في البخاري من حديث حذيفة رضي الله عنه: في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قال: (نزلت في النفقة).

مقالات

وروى الإمام أحمد في "مسنده" عن البراء بن عازب وقد سُئل عن: الرجل يحمل على المشركين أهو ممن ألقى بيده إلى التهلكة؟ قال: لا؛ لأن الله عز وجل بعث رسوله صلى الله عليه وسلم: فقال: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلا نَفْسَكَ﴾ (النساء: ٨٤) إنما ذاك في النفقة.

وعند أبي داود والترمذي وغيرهما، من طريق أسلم أبي عمران، قال: غزونا من المدينة نريد القسطنطينية، وعلى الجماعة عبد الرحمن خالد بن الوليد والروم ملصقو ظهورهم بحائط المدينة، فحمل رجل على العدو، فقال الناس: مه مه!! لا إله إلا الله، يلقي بيديه إلى التهلكة، فقال أبو أيوب: إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار؛ لّما نصر الله نبيَّه، وأظهر الإسلام، قلنا: هلم نقيم في أموالنا ونصلحها، فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد، قال أبو عمران فلم يزل أبو أيوب رضي الله عنه يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية؛ فكانت التهلكة في الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد.

فكيف يكون لمن كذب على الله وأول آياته حسب أهوائه آذان سامعة وقلوب خاشعة!!!

وفي مثل أولئك قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وتارة يقولون: أنتم مع قلتكم وضعفكم تريدون أن تكسروا العدو؟! وقد غرَّكم دينكم! كما قال تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلاء دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: ٤٩)، وتارة يقولون: أنتم مجانين لا عقل لكم، تريدون أن تهلكوا أنفسكم والناس معكم!). انتهى كلامه رحمه الله.

فما أشبه الليلة بالبارحة, إلا أن منافقينا وأشباههم فُتحَت لهم الأبواب، ووجدوا الحماية والدعم والآذان. وخرج أقوام لبسوا لباس الوطنية الجاهلية المقيتة، يعزفون على ألحانها ويترنّمون بنغماتها. فمسلم بلده خير من مسلم السند والهند، وعالم بلده أفضل من عالم الشام أو المغرب، وكل ذلك مجرد عصبية وطنية مقيتة. ولا يعنيه ما يحدث في العراق أو في الشيشان وأفغانستان. يقف مع حكامه وبني جلدته ضد كل غيور أو مجاهد جسور. يصنف المجاهدين حسب حكامه، فإن نال أهل الجهاد أو حذَّروا من حكامه صاروا أعداءَه، وإن سكتوا صاروا أحبابه. صار الحب في الحكام والبغض فيهم.

قال حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه: (المنافقون اليوم شر من المنافقين على عهد رسول الله صلى لله عليه وسلم)، قيل: و لم ذلك؟! قال: (لأنهم كانوا يسرون نفاقهم، وهم اليوم يعلنونه).

فهؤلاء على خطر شديد. منهم من صرَّح بنفاقه ومنهم كالدابة حيث قادوه انقاد وأينما ربطوه ناخ.

ومن الناس من يدَّعي الجهاد وحب الاستشهاد, فحينما رفعت راية الجهاد وجدته أول المعارضين وعن عروش الطواغيت من المدافعين, من أول محنة انهدّ. وعلى مبادئ الجهاد ارتدّ.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: لما ذكر ما وقع من عبد الله بن أبيّ في غزوة أُحُد قال: (فلما انخذل يوم أحد وقال: يدع رأيي ورأيه ويأخذ برأي الصبيان؟ أو كما قال انخذل معه خلق كثير كان كثير منهم

مقالات

لم ينافق قبل ذلك فأولئك كانوا مسلمين وكان معهم إيمان هو الضوء الذي ضرب الله به المثل فلو ماتوا قبل المحنة والنفاق لماتوا على الإسلام و لم يكونوا من المؤمنين حقاً الذين امتحنوا فثبتوا على المحنة ولا من المنافقين حقاً الذين ارتدّوا عن الإيمان بالمحنة؛ وهذا حال كثير من المسلمين في زماننا أو أكثرهم إذا ابتلوا بالمحنة التي يتضعضع فيها أهل الإيمان ينقص إيمانهم كثيراً وينافق كثير منهم، ومنهم من يظهر الردّة إذا كان العدو غالباً، وقد رأينا من هذا ورأى غيرنا من هذا ما فيه عبرة، وإذا كانت العافية أو كان المسلمون ظاهرين على عدوهم كانوا مسلمين وهم مؤمنون بالرسل باطناً وظاهراً؛ لكنه إيمان لا يثبت على المحنة، ولهذا يكثر في هؤلاء ترك الفرائض وانتهاك المحارم، وهؤلاء من الذين قالوا: آمنا فقيل لهم: ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: ١٤). أي الإيمان المطلق الذي أهله هم المؤمنون حقاً؛ فإن هذا هو الإيمان إذا أطلق في كتاب الله تعالى كما دل عليه الكتاب والسنة، فلم يحصل لهم ريب عند المِحن التي تقلقل الإيمان في القلوب). انتهى

أقول: وما أكثرهم في يومنا هذا. بعد أن كان الجهاد سنام الإسلام، صار بين عشية وضحاها تخريباً وإرهاباً. وقتلاً ودماراً. وضياعاً للأموال وسفكاً للدماء.

بعد أن كان التكفير الحق حكماً من الأحكام صار خروجاً على الإمام ومتابعة للشيطان وقالوا: (لا للتكفير والتفجير). وقد ردَّ الشيخ محمد بن عبد الوهاب على مثل هؤلاء فقال: (ولكنهم يجادلونكم اليوم بشبهة واحدة فأصغوا لجوابها، وذلك أنهم يقولون كل هذا حق نشهد أنه دين الله ورسوله إلا التكفير والقتال، والعجب ممن يخفى عليه جواب هذا إذا أقرّوا أن هذا دين الله ورسوله كيف لا يكفر من أنكره وقتل من أمر به وحبسهم؟ كيف لا يكفر من أمر بحبسهم؟ كيف لا يكفر من جاء إلى أهل الشرك يحثهم على لزوم دينهم وتزيينه لهم ويحثهم على قتل الموحدين وأخذ مالهم؟ كيف لا يكفر وهو يشهد أن الذي يحثّ عليه الرسول صلى الله عليه وسلم أنكره؟ ونهى عنه وسمّاه الشرك بالله ويشهد أن الذي يبغضه ويبغض أهله ويأمر المشركين بقتلهم هو دين الله ورسوله.

واعلموا أن الأدلة على تكفير المسلم الصالح إذا أشرك بالله، أو صار مع المشركين على الموحدين- ولو لم يشرك- أكثر من أن تحصر من كلام الله وكلام رسوله وكلام أهل العلم كلهم. وأنا أذكر لكم آية من كتاب أجمع أهل العلم على تفسيرها وأنها في المسلمين وأن من فعل ذلك فهو كافر في أي زمان، قال تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّه مِنْ بَعْد إِيمَانه إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾ إلى آخر الآية وفيها: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ﴾ فإذا كان العلماء ذكروا أنها نزلت في الصحابة لما فتنهم أهل مكة وذكروا أن الصحابي إذا تكلم بكلام الشرك بلسانه مع بغضه لذلك وعداوة أهله لكن خوفاً منهم أنه كافر بعد إيمانه فكيف بالموحد في زماننا؟ إذا تكلم في البصرة أو الأحساء أو مكة أو غير ذلك خوفاً منهم لكن قبل الإكراه، وإذا كان هذا يكفر فكيف بمن صار معهم وسكن معهم وصار

مقالات

من جملتهم؟ فكيف بمن أعانهم على شركهم وزيّنه لهم؟ فكيف بمن أمر بقتل الموحِّدين وحثهم على لزوم دينهم؟ فأنتم وفقكم الله تأملوا هذه الآية، وتأملوا من نزلت فيه، وتأملوا إجماع العلماء على تفسيرها، وتأملوا ما جرى بيننا وبين أعداء الله نطلبهم دائماً الرجوع إلى كتبهم التي بأيديهم في مسألة التكفير والقتال فلا يجيبوننا إلا بالشكوى عند الشيوخ، وأمثالهم والله أسأل أن يوفقكم لدينه ويرزقكم الثبات عليه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته). الرسائل الشخصية- الرسالة الثامنة والثلاثون.

وفي الأخير أقول والله لن ترجع كرامتنا إلا إذا رجعنا إلى جهادنا، وجعلنا نبراسنا كتاب الله وسنة نبيِّه.

وأختم بدعاء للشيخ الشهيد نحسبه والله حسيبه أبو مصعب الزرقاوي مع تعديل بسيط.

اللهمّ أنزل بأمريكا وحلفائها بأسك الذي لا يُرَدّ عن القوم الظالمين،

اللهمّ عذّبهم بعذاب من عندك أو بأيدينا،

اللهم كل من تآمر على الجهاد والمجاهدين فرد كيده في نحره واكشف خبيئته وافضح سريرته واجعله عبرة لمن يعتبر،

اللهم سلّط عليهم الأسقام والبلايا،

اللهم عليك بحكام المسلمين ومن تواطأ معهم،

اللهم شتّت شملهم وفرّق جمعهم وخالف بين قلوبهم،

اللهم مزّقهم كل ممزق واجعلهم في الأرض أحاديث.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢١).

والحمد لله رب العالمين. والله الموفق

ماذا ينتظر القاعدون؟!

بقلم : أبو هاجر اليثربي

كثير من أهل الإسلام في جزيرة العرب يرَون أهمية الجهاد ويعتقدون وجوبه وفرضيته علـــى الأمّـــة، ويعرفون أحكامه ويتناقلون أخباره، ويتتبعون الأحداث...

ولكننا للأسف نرى الغالبية منهم لم ينفروا للجهاد، على الرغم من موقفهم منه وقدرتهم عليه، وتـــوفُّر الأسباب والدواعي الموصلة إليه، سواء كان الجهاد على أرض جزيرة العرب ومهبط الـــوحي ومنبـــع الرسالة التي اتخذها الصليبيون اليوم قاعدة لحرب الإسلام، ومنطلَقاً لخطط تـــدمير العـــالم الإســـلاميّ وتشتيته، واتّخذها أولياؤهم المرتدون مَقرّاً لنشر الكفر والعلمنة والزندقة والإفساد، ومحاربة الشـــريعة، والتضييق على المؤمنين، ومحاربة المصلحين، والسخرية بالدين.

أو في بلاد الرافدين التي تتعرّضُ لأشرس حملة صليبية صهيونية رافضية مشتركةٍ علـــى أهـــل الســـنّة، سَفَكَتْ دماء الأبرياء، وهَتَكَتْ أعراض النساء، وأهلكت الحرث والنســـل، وخربـــت الممتلكـــات، وشردت الأسر والبيوتات، وجعلت من بلاد الرافدين ناراً مشتعلةً وجحيماً لا يطاق.

أو في أرض أفغانستان المجاهدة التي استولى عليها الصليب، فدمّر وأهلك وأفسد، وخرّب وأباد، أو في الشيشان التي يعاني أهلها منذ أكثر من عشر سنين من احتلالٍ غاشمٍ مجرم لم يدع لهم مجـــالاً للعـــيش والحياة.

أخي القاعد: ما بالك ارتضيت لنفسك القعود عن الجهاد وأنت قادرٌ مستطيعٌ، غير معـــذورٍ، تقـــر بوجوب الجهاد، وتعلم أهميته، وترى فرضه، وتعلم خطر تركه على الأمّة، وتوقن بعظيم الضرر المترتّب على الرضا بعيش النّعام، وحياة الذل والهوان.

فهل سألت نفسك أخي المسلم: متى تنوي النّفير إلى الجهاد، ومتى ستقرر اللحـــاق بركـــب العـــزّة، وطريق النصر، ولماذا التردّد والتخاذل عن نصرة إخوانك المسلمين، والدفاع عن عقيدتك، وتحرير بلاد الإسلام من المحتلين.

أتنتظر أخي أن يأتي الصليبيون إلى بيتك، ويهتكوا عِرضَ أهلك، ويَلِغُوا في دماء بنيك حتّـــى تـــنهضَ وتُحِسّ بالخطر.

عبر البريد

أوَلا ترى ما يحيط اليوم بجزيرة العرب من الخطوب والمدلهمّات، وما يجري على أهلها من النّكبات، وما يخطّطه له أعداؤها الحاقدون، ويحيكه ضدّها المرتدون والمنافقون، فقل لي بربّك متى تصحو؟ وإلامَ أنت راقدٌ لاهٍ عمّا يجري حولك.

إنّ نصرة الدين، والدفاع عن بلاد المسلمين لا تتوقف فرضيتها على قوم دون آخرين، أو جزء من الأمّة دون البقيّة، بل الكلّ مطالَبٌ بالنُّصْرَة، مأمورٌ بالجهاد، محاسَبٌ على التقصير، معاقَبٌ على عدم النَّفير.

أخي: ها هي جزيرة العرب تناديك، وقد قُتل فيها الأبطال، وسيق إلى الزنازين الرجال، وأُسيلت بها الدِّمَاء، وحورب فيها الصادقون، واشرأبّ فيها الكفر، وعلا برأسه النفاق، وأُحلّت المحرمات، ونفّذت فيها خطط الصليب، وسبّ فيها رب العالمين، واستهزئ بالدين، وحمي الشرك، فأيُّ شيء بقي لأهل الإسلام فيها، وماذا ينتظر أهل التوحيد بعد ذلك، وكأن أمر الدفاع عن دين الله لا يعنيهم ولا يخصُّهُم، ينتقلون من لذّة إلى لذّة، لا يشعرون بالمخاطر التي تنتظرهم، ولا يستعدُّون لها.

أيها الأحباب: لسنا بأكرم ولا أفضل من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عاقبهم الله تعالى على ترك الجهاد، ونزل القرآن بذكرهم، وجرى لهم ما جرى مما لست تجهله، أفتظنّ أن الله قد عاقب أولئك الصحابة على قعودهم عن الجهاد، وأنت تسلم وتغنم، ولا ينالك مأثم.

ووالله لو نظرنا إلى ما حولنا رأينا العقوبات المتتابعة العامّة والخاصّة التي نزلت بأمّتنا بسبب القعود فأصابها الذلّ وتداعت عليها الأمم وأصبحت نهباً لأراذل الخلق، وصار حال أهل الدين ممن ارتضوا بالقعود وتقاعسوا عن النّفير تملأ القلب حسرةً وألماً.

إنّ مشكلتنا الكبرى التي نعاني منها أنّ كل واحدٍ منا يلقي بالحمل على غيره، ويتكاسل عن فرضه، ويكون سبباً من أسباب الذلّ الذي أصاب الأمة، والهوان الذي لحقها، فإلقاء التّبعات على غيرنا وتهرّبنا من أداء واجباتنا، وابتعادنا عن نصرة ديننا كأنّ الأمر لا يعنينا، والواجب لا يقع على عواتقنا.

فإذا لم نتخلّص من هذا الداء فستظلّ أمتنا ترزح دهراً طويلاً في هذا الذل والهوان التي تعاني منه.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

نسأل الله أن يصلح أحوالنا، وينصر أمتنا ويخذل أعداءنا

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

مقالات

صدى الجهاد

أعظم مظاهر الشرك المعاصر

بقلم : غارة الله

من أعظم مظاهر الشرك المعاصر، وأشدّها فجوراً وظلماً ومُحادّة لله، تحكيم الديمقراطية وفرضها على الشعوب ؛ لأن الديمقراطية لا تكتفي بادّعاء أن التشريع حق الشعب، بل ترفض أن يكون هناك من يشارك الشعب في حق التشريع ولو كان ذلك خالق الشعب وبارئه، لأن الديمقراطية عند صُنّاعها تعني رفض سلطة الدين والحكم باسم الله في الأرض ، ونزع صفة القداسة عن أي مرجعية سوى الشعب ومن ينوب عنه، والحلال هو ما غلب رأي الناس أنه حلال ، والحرام هو ما غلب رأي الناس بأنه حرام.

ولا يختلف الحكم في حال نصّت عليه دساتير الدول على أن السيادة هي للملك ، أو الأمير، أو الرئيس ، فالكل شرك بالله ، بل كل من شرع ولو حكماً واحداً مناقضاً به حكم الله يعدُّ مشركاً مغتصباً لتفرد الله بخاصية الحكم ، كمن يسنّ للناس أن الربا ، أو الزنا ، أو شرب الخمر ، أو غيرها من المحرمات حلال ، أو يحرّم ما أحله الله كتعدد الزوجات وإباحة الطلاق.

ومن مظاهر الشرك، الشرك في خاصية التشريع والحكم ، والتي يغفل عنها الكثير من الناس أن يرفض الإنسان حكماً من أحكام الشرع القطعية لشهوة أو شبهة ، كَمَنْ لا تقبل أن يكون للذكر مثل حظ الأنثيين في الميراث، وكَمَنْ لا يقبل توريث النساء ، اعتراضاً على حكم الله أو كراهية له ، وكَمَنْ يعدُّ الحجاب تخلّفاً ، أو غير مناسب لعصرنا الحاضر ، وكمن يحتكم إلى العادات ، والتقاليد، وأعراف القبيلة في قضايا الأفراح، والأتراح، والمنازعات، ولو خالفت شرع الله معتقداً أنها أفضل من أحكام الشريعة أو مساوية لها ، أو مدعياً أنَّ الشريعة لا علاقة لها بهذه الأمور.

مقالات

صدى الجهاد

أما آن الأوان

بقلم : أبو أيوب الجزري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أخذ الميثاق على أهل العلم ليبيننه للناس ولا يكتمونه, وشدَّد العقوبة فيمن خالف ذلك فجعله من اللاعنين, وأشهد ألا إله إلا الله كما شهد سبحانه بذلك والملائكة وأولو العلم, وأشهد أن محمَّداً عبد الله ورسوله خير من علم فعمل وصدع بالحق وما كتم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإنه مما يؤسَف له ويزيد القلب حزناً وكمداً تخلّف فئة من المسلمين وصنف من الناس- ما كان ينبغي لمثلهم ذلك- عن الالتحاق بركب الجهاد والقيام بأفضل الأعمال في زمن تكالب فيه الكفرة بجميع أصنافهم على بني الإسلام, صنف كان من المتحتّم عليه أن يقود ركائب جند الله إلى سوق الجنان فكان العجب أن قاد الناس إلى القعود والتخلف مع الذين في قلوبهم مرض, فئة كلما ازدادت الأمة استيقاظاً ازدادت هي رقوداً وللحكام المنافقين تمجيداً وتصفيقاً.

هذا الصنف -وبقليل من التفكير- هم علماء هذا العصر إلا من رحم الله, هؤلاء العلماء الذين يبلغ أحدهم الستين أو السبعين أو فوق ذلك أو أقل و لم تغبرّ قدمه يوماً من الدهر في سبيل الله, يبلغ بأحدهم الشيب و لم تتمتع نفسه بخوض غمار الحروب والتلذّذ بشمّ عبير غبار الجهاد والقنابل والصواريخ, يمضي أحدهم حياته و لم يُخِف ساعة قط عدواً لله قد ظهر للعالم كفره وخبثه ومكره.

ماذا سيقول هؤلاء العلماء لله غداً عندما يسألهم عما قالوه وفعلوه في موت أكثر من مليون ونصف طفل من الشعب العراقي في الحصار الغاشم الذي افترضته أمريكا تساعدها عبيدها من حكام دول الخليج العربي؟!, ماذا سيقولون لله غداً عن إخواننا المسلمين في فلسطين وكشمير الذين هم تحت القهر والتعذيب اليهودي والهندوسي منذ ما يزيد على الخمسين عاما؟! ماذا سيقولون لله غداً عن جبهات الجهاد التي قامت في أفغانستان والشيشان والبوسنة والعراق وجزيرة العرب وهم قاعدون عن الجهاد باقون مع الخوالف وكأن المقصود بالجهاد غيرهم دونهم؟! أسئلة تخيف وتقلق من كان عالماً بالله حقاً وشديدَ بأسه وأليمَ عقابه ذلك بأن العلم الحق هو الذي يبعث الخشية والخوف قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾ وقال سبحانه: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو

مقالات

رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ فجعل صفة العالِم الحق خشية الله ورجاء ثوابه وخوف عقابه أي العلم بالعمل.

هؤلاء العلماء الذين عجزوا أن يتشبّهوا بعلماء الإسلام الذين أوذوا في ذات الله وهم أفقه من هؤلاء العلماء بحقوق ولي الأمر المسلم وحكم طاعته والخروج عليه فما عدُّوا الصدع بالحق ومخالفته من الخروج بل هو عندهم من صميم الإيمان ومن أسباب المدح والثناء عندهم ومن قرأ سير أعلام النبلاء علم صحة ذلك, وهل القول بمسألة خلق القرآن أعظم أم التمكين للكفار والعلمانيين وتغيير المناهج وتلبيس الدين على الناس بل وحذف الحكم بكتاب الله وسنة رسوله من الدستور بالكلية هل يستويان مثلاً؟! هذا مع أنه لا أحمد ابن أبي دؤاد المعتزلي والمأمون والمعتصم ممن دعَوا إلى هذه الفتنة يرضَون السير في خطة هؤلاء الحكام والذلة للكافرين، وما فتح عمورية إلا مثال من هذه الأمثلة.

فيا علماء الإسلام ها هو الشيخ أبو حمزة المهاجر- حفظه الله- يلين لكم القول مع كل ما وقفتموه من مواقف الخذلان لهم ويطلب طلباً يقرِّبكم من الله ويبعدكم من الشيطان ويعلي درجاتكم ويغفر الله به سيئاتكم ألا وهو النفير إلى أرض الجهاد وتأييد دولة الإسلام في العراق وسد باب من أبواب الخير والجهاد هناك, فهل بعد هذا يقعد مسلم مهموم بحال أمته فضلاً عن عالم, ولا يكون من تصفونهم بالجهل من شباب الإسلام أسبق إلى مرضاة الله منكم أيها العلماء!! لقد بيَّن الشيخ -حفظه الله- حقيقة ما يكنّه شباب الجهاد من التقدير والاحترام لأهل العلم وفنَّد كل ما يزعمه الزاعمون من أن شباب الإسلام إنما هم مجموعة من الخوارج المتعطشون للدماء قال الله سبحانه وتعالى: ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلَاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ولا تظنّوا أنكم بخروجكم إلى الجهاد قد قطعتم أسباب العلم وأنكم لن تقدروا على تعليم الناس دينهم، فذلك كله من وساوس الشيطان، بل إن خروجكم إلى ساحات الجهاد هو سبب من أسباب زيادة العلم والفهم، حيث أن العمل بالعلم سبب لزيادة العلم كما هو مقرر عندكم، ولا عمل أفضل في هذا الزمان من دفع العدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا, هذا وإن الكتب في ساحات الجهاد والحمد لله متوفرة وأساليب بث العلم في هذا العصر ولله الحمد منتشرة, وهاهم أولاء الصحابة المكثرين من رواية الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم قد جاهد وعلى رأسهم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي امرأة خرجت لتداوي الجرحى وتسقي المحتاج ولستم والله بأحرص على تحمّل العلم وأداؤه منهم ولستم بأسدّ منهم رأياً وأقوم منهم حجة وأهدى طريقاً.

يا علماء الإسلام قال الله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ فبين

الله سبحانه وتعالى أن الكفار على غوايتنا مجتهدون وإبعادنا عن سبيل الرشد مريدون، وأنهم لا يرضون عنّا حتى نتبع ملتهم وطريقتهم، ولذلك تجدهم يضعون الجوائز في القبض على الذين يخيفونهم كما فعلوه مع محمد صلى الله عليه وسلم وهاهم في هذا الزمان يكررون الموقف من جديد وتضع أمريكا وروسيا ودولة آل سعود الأموال الطائلة للقبض على أسود الإسلام الذين يغيظونهم حقا ونحن- وللأسف- لا نكاد نرى أحداً من علماء الإسلام المشهورين من ضمن قائمة المطلوبين الأمريكية- على الأقل- فهل أمن الأمريكان بأسهم وهل كسروا سيوفهم وأبقوا سيفهم المصلت على شباب الجهاد, أليس لو كانت طريقتهم أسلم لكانوا من المستهدفين كما هو الحال مع كفار قريش مع محمد صلى الله عليه وسلم ومن قبله من النبيين وبعده من الصالحين، فهل أنتم أعلم بفقه المصالح والمفاسد وفقه المرحلة من أولئك الأبرار!!! وإن كان يوجد في القائمة الأمريكية بعض الزنادقة من الرافضة وغيرهم فإنما هو في الحقيقة لعب على الناس بدليل أننا نرى حملتهم كلها منصبة على شباب الإسلام وكأن بقية المطلوبين لا وجود لهم مع كون القبض عليهم أسهل وإن كان بعض هؤلاء معارضين على الحقيقة ولكن التفاهم معهم ممكن حيث أن الأمر لا يعدو مسائل سياسية دنيوية وبعض هؤلاء عندهم لجوء سياسي في بعض الدول الكافرة!.

إن المتأمل في حال بعض الدول المنتسبة إلى الإسلام زوراً -كسوريا مثلا- ويرى ما تكنّه من عداء للشباب المسلم ليعجب من تقريبها لبعض العلماء والإشادة بذكرهم وهي قد ضاقت من مسلم يواظب على الصلوات الخمس جماعة! أقول من رأى ذلك علم حقيقة هؤلاء العلماء حيث أن الباطل لا يرضى إلا بباطل مثله, وهاهم أولاء النصيرية حكّام سوريا الذين أجمع العلماء على كفر ملّتهم- حيث أنهم يؤلّهون عليّاً رضي الله عنه- تجد بعض علماء البلاط عندهم يشيدون بذكرهم ويصفونهم بأنهم حماة الإسلام المنافحين عنه والسؤال هنا: ما حكم هذا العالِم وأضرابه؟!!.

وها هي سجون البلاد الإسلامية قد أنّت من تزاحم شباب الإسلام في أقبيتها وما يلاقونه من صنوف الأذى والعذاب وفراق الأهل والأحباب, شبابٌ كل ذنبه أنه ينتمي إلى هذا الدين وهذه الصحوة المباركة, بل إنه يوجد من هؤلاء الشباب من لا ينتمي إلى أي تنظيم جهادي وربما لا يتعاطف مع التنظيمات السلفية المجاهدة وهم يبلغون مئات الألوف من المسلمين بشتّى الأجناس والألوان ومع كل هذا قلّما يجد الإنسانُ عالماً قد تكلّم في شأن هؤلاء الشباب ودافع عنهم وطالب بإخراجهم!, أين هي بيانات هيئة كبار العلماء (السعودية) ومجمع البحوث الفقهية وعلماء الأزهر وغيرهم من علماء الأمصار عن أحداث أبي غريب وغوانتنامو وسجون الحائر والرويس وأبو زعبل وتدمر وباغرام وغير ذلك؟ أم أنهم في وادٍ وهموم الأمة في وادٍ آخر, أين فقه الواقع؟! أم أين القدوة الحسنة؟ أم أين هي بيانات وخطابات الشجب والاستنكار والتنديد التي قلتموها عندما وقعت أحداث الحادي عشر من

صدى الجهاد صدى الجهاد صدى الجهاد صدى الجهاد صدى الجهاد صدى الجهاد صدى الجهاد صدى الجهاد صدى الجهاد صدى الجهاد صدى الجهاد

سبتمبر المبارك في مثل أحداث الفلوجة وتلعفر وجنين وبيت خانون وغيرها من مصائب الأمة الكبار؟ فإنكم لم تصدروا- والله- ولا عشر معشار ما أصدرتموه في أحداث أمريكا, أهذا ما علمكموه ربُّكم ونبيُّه وصحابة رسوله والسلف الأبرار؟ فيا سبحان الله ما أعجب فعالكم!.

أيا علماء الإسلام: إن الأمة تمرُّ بمرحلة من أصعب المراحل التي مرت بها تحارب فيها العدو على كافة الأصعدة, عدو تجمَّع بكافة مشاربه الديني من يهود ونصارى وهندوس وبوذيين ورافضة وعلمانيين وحكام كفرة فجرة, عدو يقوده في هذا الحرب حاخامات اليهود وبابوات وقساوسة النصارى وآيات الرافضة وساسة الغرب والشرق لا همَّ لهم إلا استئصال شأفة الإسلام اتخذوا لهم في هذه الحملة شعاراً برّاقاً ألا وهو [الحرب على الإرهاب], بدؤوا فيها بالتنظيمات الجهادية وعلى رأسها تنظيم القاعدة, وهم والذي نفسي بيده لو حققوا مرادهم- وبإذن الله لن يتحقق- فلن يريحوا ركائبهم إلا على ظلال الكعبة الشريفة وتحت القبة الخضراء في المسجد النبوي فهلا عقلتم واستيقظتم من رقادكم ومن غفلتكم؟ ألا تعقلون؟ إنا لله وإنا إليه راجعون, وأين هو موقفكم في مواجهة علماء الضلالة وتفنيد شبههم وردِّ باطلهم؟ فإياكم أن يكونوا على باطلهم أحرص منكم على حقكم.

أيها العلماء: هلاَّ استقرأتم التاريخ وتدبّرتم أحوال من سبقنا! فإنكم لو فعلتم ذلك لعلمتم أنه حينما مرت الأمة بمثل هذه الأحداث عبر التاريخ الإسلامي الطويل ما كان يصد عادية الصليب إلا الجهاد في سبيل الله وبذل المهج لإعلاء كلمة الله سبحانه تعالى، ولا يُعلم أن النصارى أرادوا يوماً من الدهر الدخول في ديار الإسلام مع قدرتهم ثم منعهم من ذلك الخُطَبُ الرنَّانة والفتاوى الناصعة دون حمل السيوف وإراقة الدماء وتطاير الرقاب, والتاريخ يعيد نفسه, فهلا اقتديتم بالعز بن عبد السلام وابن تيمية من علماء الإسلام وتركتم الاقتداء ببلعام بن باعوراء؟!.

أيها العلماء: إن العلم هو معرفة الشيء بدليله، وأحق الناس بمعرفة الحق ودليله هم المنتسبون للعلم الحاملون لواءه, فكيف يجوز لكم بعد ذلك اتهام شباب الجهاد بأنهم يقتلون الأبرياء ويحملون فكر الخوارج مع أن كل أقوالهم وكتبهم تخالف وتبرأ إلى الله من ذلك, فمن أين أتيتم بالدليل من أنهم يقولون ما لم يعترفوا به أمن قبَل السلاطين أم من قبل الصحف والمجلات التي هي في الحقيقة كما تقول العامّة- كلام جرائد- لا يُعتدّ بها, وكل هؤلاء الحكام لا ينزلون عن مرتبة الفسق بحال من الأحوال هذا مع التنـزّل, كما أن أكثر أصحاب الجرائد وكتاب مقالاتها معروفون بالعلمنة والزندقة والدعوة إلى الفساد والفجور قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ وهم كذلك كما تعلمون فهلا عملتم بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ فإن الحساب يوم القيامة عسير، وخذلان المؤمنين شديد؛ فاتقوا الله يا عباد الله، فوالله لن

صدى الجهاد

مقالات

ينفعكم فهد ولا أخوه ابنا عبد العزيز ولا حسني مبارك ولا الملك عبد الله الصغير ملك الأردن ولا أسد سوريا ولا غيرهم من شياطين الإنس ورؤوس الضلالة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم, وانفروا إلى ساحات الجهاد وميادين الوغى لتعلموا حقيقة أولئك الشباب، فوالله إنكم حينئذ ستعلمون بطلان ما يُتّهمون به ولندمتم على قعودكم عن الإسلام واللحوق بركب المجاهدين.

وإليكم يا أيها العلماء أهدي ما ذكره ابن كثير- رحمه الله- في تفسيره قال: ..روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن المبارك من طريق محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة, قال: أملى علي عبد الله بن المبارك هذه الأبيات بطرسوس, وودعته للخروج, وأنشدها معي إلى الفضيل بن عياض في سنة سبعين ومئة, وفي رواية سنة سبع وسبعين ومئة.

يا عابدَ الحرمين لو أبصرتنا * * * لعلمتَ أنَّك في العبادة تلعبُ
من كان يخضِّب خدَّه بدموعه * * * فنحورنا بدمائنا تتخضَّب
أو كان يتعب خيله في باطل * * * فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا * * * رهج السنابك والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا * * * قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي وغبار خيل الله في * * * أنف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا * * * ليس الشهيد بميت لا يكذب

قال: فلقيت الفضيل بن عياض بكتابه في المسجد الحرام, فلما قرأه ذرفت عيناه وقال: صدق أبو عبد الرحمن ونصحني, ثم قال: أنت ممن يكتب الحديث؟ قال: قلت: نعم, قال فاكتب هذا الحديث كراء حملك كتاب أبي عبد الرحمن إلينا وأملى عليَّ الفضيل بن عياض: حدثنا منصور بن المعتمر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رجلاً قال: يا رسول الله, علّمني عملاً أنال به ثواب المجاهدين في سبيل الله, فقال: «هل تستطيع أن تصلّي فلا تفتر, وتصوم فلا تفطر؟» فقال: يا رسول الله, أنا أضعف من أن أستطيع ذلك, ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فوالذي نفسي بيده لو طُوِّقْتَ ذلك ما بلغت المجاهدين في سبيل الله, أوَ ما علمت أن الفرس المجاهد ليستن في طوله, فيكتب له بذلك الحسنات» ا.هـ

هذا مع أن الجهاد في ذلك الوقت كان فرض كفاية لا فرض عين وكان الإسلام في عزٍّ وتمكين، والثغور حصينة منيعة، لكن مع كل هذا بكى الفضيل ابن عياض وأقرَّ بصِحّة ما قاله ابن المبارك- رحمة الله على الجميع- فأين العلماء من أمثال أولئك الأعلام.

مقالات

هذا وإني أشكو إلى الله -كما شكى عمر بن الخطاب رضي الله عنه- من جلد الفاجر وعجز الثقة, كما أدعو الله أن يهدي علماء قومي إلى الحق السديد والطريق المستقيم، إنه ولي ذلك والقادر عليه. كما أسأله سبحانه أن ينصر الإسلام والمسلمين ويُذِلَّ الشرك والمشركين ويحمي حوزة الدين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الصليبيون يشعلون حرب الإعلام

في إطار الحرب المتواصلة على الجهاد من قبل الصليبيين وأعوانهم، وبعد النجاحات الكبيرة التي حققها المجاهدون من الناحية الإعلاميّة والتي أقضّت مضاجع الصليبيين واضطرتهم للاعتراف بعلوٍّ كعب المجاهدين في مجال الإعلام وفشل الصليبين في القضاء عليهم، بدأ الصليبيون وأعوانهم حملةً جديدةً ضدّ المجاهدين عبر الإعلام باستهداف المجاهدين وبث التّهم والافتراءات المتتابعة ضدَّهُم في محاولة لضرب المجاهدين ببعضهم، وإشغالهم بالردّ عليهم، وتشويه صورتهم أمام النَّاس، وبدأت غالب التّهم الذي يطلقُها الصليبيون وأعوانهم على المجاهدين تدور حول استهداف وقتل المؤمنين، وتقصُّد المسلمين بعملياتهم، فقد صدرت عدّة اتهامات للمجاهدين في دولة العراق الإسلامية باستهداف المسلمين من المصلّين والمجاهدين، أطلقتها بعضٍ القنوات والمواقع المعروفة بعمالتها للصليبيين وأعوانهم، وفي الإطار نفسه وجَّهَت حكومة الجزائر العميلة اتهامات مماثلة لتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد المغرب الإسلاميّ بتقصُّدِ قتل الأطفال والنساء، ووضع الأسلحة والمتفجرات والقنابل في أماكن الأبرياء من المسلمين، وحاولت كذلك حكومة آل سلول أن تتهمَ المجاهدين في جزيرة العرب، بأنّهم وراء عملية قتل عددٍ من المسلمين الذين ينوون العمرة "تبيّنَ فيما بعدُ أنّهُم ليسوا بمسلمين باعتراف بني جنسهم"، وهكذا تتواصل الافتراءات على المجاهدين في هذه الأيّامِ.

والعجيب أنّ هؤلاء الصليبيين وأعوانهم الذين لبسوا مسوح الضأن على جلود الذّئاب بدأوا يظهرون حِرْصَهُمْ على دماء المسلمين، وخوفهم على ضحاياهُم، وهم في نفس الوقت تقطر أيديهم من دماء المسلمين، وتمتلئ قلوبهم في الحقد على الإسلام وأهله.

ولكنّ هذا كلّه ليس إلا دليلاً على أنّهم قد فقدوا الجولة في الميدان، ولم يعُدْ في أيديهم إلاّ الاتهامات والأكاذيب الزائفة التي يطلقونها جزافاً على أهل الإسلام، والتي لا نشكُّ بأنّها لاحقةٌ بجهودهم العسكرية المهزومة ..قال تعالى: (فأمّا الزبد فيذهب جفاءً وأمّا ما ينفع النّاس فيمكث في الأرض).

تحريض

شعار المجاهدين

بقلم : المعتز بالله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فقد وضّح لنا أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي -حفظه الله- الشعار الذي ينبغي أن يكون عليه المجاهد المسلم فقال: [وليكن شعار كل مجاهد: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ..﴾]. من كلمته بعنوان: "وقل جاء الحق وزهق الباطل".

قال القرطبي- رحمه الله- في تفسير هذه الآية: [قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾ هذه الفاء متعلّقة بقوله: ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾، ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾ أي من أجل هذا فقاتل. وقيل: هي متعلقة بقوله: وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فقاتل. كأن هذا المعنى: لا تَدَعْ جهادَ العدو والاستنصار عليهم للمستضعفين من المؤمنين ولو وحدك؛ لأنه وعده بالنصر. قال الزجّاج: أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالجهاد وإن قاتل وحده؛ لأنه قد ضمن له النصرة. قال ابن عطية: هذا ظاهر اللفظ، إلا أنه لم يجئ في خبر قط أن القتال فُرِضَ عليه دون الأمة مدة ما؛ فالمعنى والله أعلم أنه خطاب له في اللفظ، وهو مثال ما يقال لكل واحد في خاصة نفسه؛ أي أنت يا محمد وكل واحد من أُمّتك القول له؛ ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلا نَفْسَكَ﴾. ولهذا ينبغي لكل مؤمن أن يجاهد ولو وحده؛ ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (والله لأقاتلنهم حتى تنفرد سالفتي). وقول أبي بكر وقت الردة: ولو خالفتني يميني لجاهدتها بشمالي. وقيل: إن هذه الآية نزلت في موسم بدر الصغرى؛ فإن أبا سفيان لما انصرف من أحد واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم موسم بدر الصغرى؛ فلما جاء الميعاد خرج إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين راكباً فلم يحضر أبو سفيان و لم يتفق قتال. وهذا على معنى ما قاله مجاهد كما تقدم في "آل عمران". ووجه النظم على هذا والاتصال بما قبل أنه وصف المنافقين بالتخليط وإيقاع الأراجيف، ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالإعراض عنهم وبالجد في القتال في سبيل الله وإن لم يساعده أحد على ذلك.

قوله تعالى: ﴿لا تُكَلَّفُ إِلا نَفْسَكَ﴾... والمعنى لا تلزم فعل غيرك ولا تؤاخذ به.

تحريض

قوله تعالى: ﴿وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي حضَّهم على الجهاد والقتال. يقال: حرضت فلانا على كـذا إذا أمرته به. وحارض فلان على الأمر وأكب وواظب بمعنى واحد. ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إطماع، والإطماع من الله عز وجل واجب...

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً﴾ أي صَولةً وأعظم سلطاناً وأقدر بأسا على ما يريده. ﴿وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾ أي عقوبة؛ عن الحسن وغيره...

إن قال قائل: نحن نرى الكفَّارَ في بأسٍ وشدّة وقلتم: إنَّ عسى بمعنى اليقين فأين ذلك الوعد؟ قيل له: قد وجد هذا الوعد ولا يلزم وجوده على الاستمرار والدوام، فمتى وجد ولو لحظة مثلاً فقد صدق الوعد؛ فكفَّ اللهُ بأسَ المشركين ببدر الصغرى، وأخلفوا ما كانوا عاهدوه من الحرب والقتال ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ (الأحزاب: ٢٥) وبالحديبية أيضاً عمّا راموه من الغدر وانتهاز الفرصة، ففطن بهم المسلمون فخرجوا فأخذوهم أسرى، وكان ذلك والسفراء يمشون بينهم في الصلح، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ (الفتح: ٢٤) على ما يأتي وقد ألقى الله في قلوب الأحزاب الرعب وانصرفوا من غير قتل ولا قتال؛ كما قال تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾. وخرج اليهود من ديارهم وأموالهم بغير قتال المؤمنين لهم، فهذا كله بأس قد كفَّه اللهُ عن المؤمنين، مع أنه قد دخل من اليهود والنصارى العدد الكثير والجم الغفير تحت الجزية صاغرين وتركوا المحاربة داخرين، فكفَّ الله بأسهم عن المؤمنين. والحمد لله رب العالمين] .ا.هـ من تفسير القرطبي مختصراً.

فالمسلم الحق لا تزال هذه الآية دليله وشعاره في مقاتلة الكافرين توضّح له الطريق وتصله بالواحد القوي, حيث أنه يعلم بأن المدد إنما هو من عند الله وأنه منصور لا ريب فلا يتقاعس ولا يتباطأ في قتال الكافرين بل يظن أنه لا مُكلَّف إلا هو, فلو قعد أهل الأرض كلهم عن نصرة الدين لقام ولو تراجعوا لكان متقدِّماً, إن المسلم الحقَّ يكون لسان حاله ومقاله (أينقص الدين وأنا حي) فتجده كلما سمع هيعة أو فزعة طار إليها يبتغي القتل مظانَّه ووَدَّ ألَو سكب دمائه قربة لله تعالى.

إن هذه الآية وأمثالها من الآيات والأحاديث النبوية كقوله صلى الله عليه وسلم: (المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً) تُبيِّن للمجاهد المسلم النبراسَ الذي ينبغي أن يتخذه في التعامل مع قضايا المسلمين فإذا دخل العدو بلداً من بلاد المسلمين وقتلوا الأطفال وأفاضوا دموع الأمهات ودنّسوا الأرَضين لا يفزع إلى أمم متحدة أو جامعة دول عربية أو مجلس تعاون خليجي بل أمره واضح [قتال وتحريض] فهو يقاتل ويحرض ونظرته إلى النتائج هي ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ وهي ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ وهي ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وهي ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾ فالنتيجة هي إما أن يكف بأس الكافرين كما قال تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ

تحريض

الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾ (الأحزاب ٢٥) أو النصر أو الشهادة لا خارطة طريق ومؤتمر سلام وتعايش وتقارب وغيرها من النتائج والسبل والوسائل المخزية.

هذا ومن تأمل في حال المجاهدين سيجد التفاوت بينهم في استشعار هذا الآية والامتثال بها فمنهم من تجده يقاتل بلسانه وماله ويده وقلبه، ومنهم من هو دون ذلك، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها)، قالوا: يا رسول الله، أفلا ننبِّئ الناس بذلك؟ قال: (إن في الجنة مئة درجة، أعدَّها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تَفجَّر أنهار الجنة) (رواه البخاري).

وهذا- والله أعلم- راجع لتفاوت درجات المجاهدين في الإيمان والعمل والنفع والفرضية, فلا يستوي الجهاد الذي هو فرض عين والذي هو فرض كفاية كما أنه لا يستوي وقت ضيق المؤمنين ووقت سعتهم قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (الحديد ١٠) وذلك لاختلاف الحال والأسبقية.

بناءً على ما تقدم فعلى كل مجاهد أن يستمسك بالذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته، وليسعى جاهداً ليكون أمة لوحده، صادقاً في وعده لربه، مخلصاً له دينه، وليكن دستوره القرآن وهديه الوحي المبين وليترك عنه أراجيف المنافقين والمخذِّلين وليقم عن فراشه ووطئه وليعلم أن الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

رجل فاق عصره

بقلم : أسد الدين شيركوه

أبو عمر البغدادي رجل فاق عصره فهل نستفيد ونقتدي بهذه العقلية الفذة ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناصر عباده المجاهدين رافع على أيدي الشعث الغبر لواء الدين والحمد لله له وحده موصولا بغير انقطاع إلى يوم الدين

استوقفني خطاب الأمير أبي عمر البغدادي (أمير دولة العراق الإسلامية)

كانت وقفاتي مع تسجيله الأخيرة ليست كأي كلمة سمعتها من قبل لأي قائد من قادة الجهاد ليس إنقاصا في شيء ولكن لان وقت الكلمة ومضمونها أنّا في وقت لعله أصعب الأوقات على المجاهدين في العراق

تكالب الصليبين والصهاينة من طرف، والصفويين ومطاياهم من رافضه العراق من جهة أخرى، ومرتدي أهل السنة من طرف ، والمثبطين من جهة أخرى، والمنبطحين من طرف آخر

فقد طفحت الفترة الأخيرة على سطح الكثير من الأمور التي وللأسف سقط بها بعض فصائل المجاهدين نسأل الله لهم ولنا الثبات.

وبعد أن اشرأبت أعناق المندسين وهي تترقب ساعة الفتنة والاقتتال والتشتت أتى خطاب الأمير في كلمات معدودة ينسف كل ذلك ويدخل الفئران إلى جحورها.

أتى كلامه كالصاعقة على آذان المتربصين بالمجاهدين

أتى كلامه قائلا أوصيكم بإخوانكم المجاهدين خيرا

الله اكبر الله اكبر الله اكبر ، والله لو لم يكن في هذا الخطاب إلا هذه الكلمات لكفتني

و لم لا تكفيني وهي الكلمات التي حقنت دماء المجاهدين في العراق، و لم لا تكفيني وأنا الآن مطمئن البال قرير العين اعرف أن مجاهدي دولة العراق الإسلامية أوصاهم أميرهم بالمجاهدين خيراً.

الله اكبر ما أروعك يا أبو عمر القريشي الحسيني البغدادي

ليس هذا فقط، بل تكلم في كثير من الأمور بلغة المؤمن الواثق من نصر الله بل المطمئن المتأكد وكالذي ينظر إلى نهاية المعركة لصالحة بكل ثقة.

لله درك يا أمير ولله درك من أمير

شجون محب

تكلم عن هزيمة أمريكا ونصر المجاهدين وأعلن حملته لا تنتهي إلا بانسحاب أمريكا ذليلة حسيرة ولا يقول ذلك إلا من يكون قد أعد كل شيء ورتب كل شيء.

الوقفة الثالثة التي أوقفتني هي:-

موقفه من إخوانه الفلسطينيين في العراق فبعد أن باعهم إخوانهم من حماس وفتح وتاجرت بهم سوريا والأردن ولفظهم أهل الخليج ، قال لهم هلموا إلينا بيوتنا بيوتكم ،بل اعد لهم مجمعات سكنية يتوفر فيها كل شيء

لله درك من أمير

فبوقفة منه تجاه الفلسطينيين كانت هي التي سيسجلها التاريخ في سجل شرفه بعد أن سجل في مزبلته الكثير من الخيانات العربية لهذا الشعب المضطهد

فهذه الوقفات دروس لجميع المسلمين

ففي الأولى درس لنا نحن في المنتديات الجهادية والانترنت أن نكف ألسنتنا عن الكلام في المجاهدين وفي أي فصيل دون استثناء فقد أوصى أبو عمر البغدادي فيهم خيرا إذن فلنمسك ألسنتنا وألا نكون عصاة للأمير فاختاروا بين الأمرين

وفي الثانية :- درس وعبرة وعظة لكل قائد إسلامي صغير أو كبير ولكل مسلم أن كن واثق بنصر الله ولا تعطي الدنية في دينك كن عزيز وذق طعم العزة ولا تتنازل عن دماء المسلمين كالذي باع دماء خيرة أبنائه واستبدلها بإخوة عميل يشهد على عمالته أهل الأرض والسماء.

وفي الثالثة:- درس للفلسطينيين قبل غيرهم فقد بحت أصوات قادة الجهاد وهم ينادوكم من قبل أن اعتصموا بحبل الله ولكن رفض الكثير من قادتكم إلا الارتماء في أحضان الفرس وفي أحضان سدنة البيت الأبيض وماذا كانت النتيجة ؟

وهذا درس إلى الأبد للفلسطينيين أن لا تكونوا إلا مع المجاهدين فهم الوحيدين الذين يستطيعوا أن يحموكم بعد أن تخلى عنكم من في الأرض جميعا.

فماذا قدمت لكم إيران ؟

وأمريكا ؟

والله الموفق

كتبه حبا في الأمير

ولوجه الله الكريم

أسد الدين شيركوه

طرق نصرة إخواننا في الصومال

بقلم : حامي الذمار مبروك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فرض على عباده الجهاد, وأشهد ألا إله إلا الله الذي أمر بنصرة المستضعفين, والصلاة والسلام على من لبّى داعي ربه فكان من المجاهدين؛ نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أولو النجدة والبأس الشديد ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد:

فمع انطلاقة الحملة الصليبية على إخواننا أهل الصومال من قبل النصارى الحاقدين متمثّلة بأثيوبيا الأرثوذكسية، وأمريكا البروتستانتية، وكينيا الكاثوليكية، والمرتدين متمثلة بحكومة عبد الله يوسف, ومن خلال السكوت المخزي والصمت البئيس من حكومات الدول العربية حتى صرح المدعو حسني مبارك بأنه يتفهم غزو أثيوبيا لدولة الصومال, كل هذا مع تواطؤ عالمي تحت ما يسمّى بالأمم المتحدة حتى قال داعيهم بوجوب إرسال قوات دولية لحفظ السلام في الصومال!!.

في ظل ما سبق يتبادر سؤال لدى أهل الإسلام والإيمان, لدى المسلمين الموجودين حول الصومال والبعيدين عنها، فالمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً, سؤال مفاده: ما هو الطريق والسبيل لنصرة إخواننا في الصومال؟.

والجواب هو: أن طريق نصرة إخواننا لم يُقتصر- والحمد لله- على سبيل واحد بل هو راجع إلى حسب القدرة والمصلحة المترجّحة لدى إخواننا هناك, وسوف نحاول بإذن الله ذكر بعض من تلك الطرق مستعينين بالله طالبين منه المدد والعون واضعين النقاط على الحروف ومن تلك الطرق:

أولاً- النفير:

قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً﴾ (النساء ٧٥), فهذا أول الطرق حيث أنه الأمر الشرعي الواجب في مثل حالنا هذا فإنه قد أجمع علماء الإسلام أنه إذا دخل العدو بلداً من بلاد الإسلام و لم تحصل الكفاية في أهل تلك البلد وجب النفير على من يليهم حتى تعم الأرض قاطبة وهو من دفع العدو الصائل الذي لا شيء أوجب بعد

آمال وآلام

الإيمان من دفعه[١٠], وهذا الواجب يتأكد لدى أهل الخبرة العسكرية وخاصة في المتفجرات وحرب المدن والأسلحة التي يحتاج إليها في مثل هذا الموطن, كما أنه لا شك أن المسلمين إذا هبوا لنصرة إخوانهم فسيعطي هذا الجهاد بعداً عالمياً إسلامياً كما أنه سيزيد من رباطة جأش الإخوة وسيشجّعهم بل سيدفع القاعد من أهل الصومال إلى القتال بإذن الله كما حدث هذا لإخواننا أهل البوسنة عندما رأوا المجاهدين القادمين أمثال أبو الزبير المدني وغيره وهذا الواقع في كثير من البلدان, كما أن المهاجرين سيستفيدون الخبرات العسكرية والتربية الحسنة مما سينشئ في الأمة جيلاً جديداً لا يرضى الخنوع ولا يبالي بالصعوبات وفي العراق مثال.

ثانياً– الدعم المادي:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحجرات: ١٥). فإن المال كما هو معلوم من أهم ركائز الجهاد وقد قدّم الله ذكر المال على النفس في جميع القرآن إلا في آية واحدة[١١] وقد قال أهل الخبرة بأن المال هو عصب الجهاد, كما أنه لا يشك أحد في عظيم حاجة إخواننا أهل الصومال للدعم، حيث أن الاقتتال الدائر فيما يزيد على عقد من الزمان قد دمّر اقتصاد البلاد ونشر الفقر بين الناس، فكيف إذا انضمّ إلى ذلك الدعم العالمي المادي لأثيوبيا وحكومة عبد الله يوسف؟ وما يعنيه هذا من مئات ملايين الدولارات التي ستضخ لحساب الحلف الكافر. فعلى تجار المسلمين الصادقين أن يسعوا لإنفاق زكاة مالهم وصدقاتهم في دعم الجهاد الصومالي ففي ذلك اجتماع أصناف ممن تجب لهم الزكاة من الفقراء والمساكين وفي سبيل الله، قال تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: ٢٤٥). وقال أيضاً: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦١). فهذا باب للربح كبير ولو ربح التاجر منكم في تجارته بدل الواحد عشراً لعدَّ هذا ربحاً كبيراً فكيف بسبعمئة وذلك يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وعلى قدر الإخلاص والمنفعة سيزيد الله وهو أكرم الأكرمين.

---

[١٠] راجع كتاب (الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان) للشيخ عبد الله عزام رحمه الله ففيه نقولات كثيرة عن علماء الإسلام.

[١١] وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة١١١).

آمال وآلام

صدى الجهاد

ثالثاً– ضرب مصالح العدو:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ٥). هذا وإن من أكبر الأمور الدالة على رفض الأمة لهذا الاحتلال هو ضرب مصالح العدو خارج أرض الصومال التي تؤثّر فيه وتزيد من إرباكه وخاصة الاقتصادية والعسكرية والسياسية مثل السفارات والمصانع وأموال رجالات الدولة، حيث إن كثيراً من الوزراء والرؤساء فيما يسمى بدول العالم الثالث تجدهم يسرقون أموال الشعب ويبنون بها مصانع ومتاجر يعود دخلها عليه إذا تركوا أعمالهم، فضرب مثل هذه الأماكن سيؤلمهم أكثر مما لو قتل من جيوشهم الآلاف فإنه من المعلوم أن طريقة دول العالم الثالث– على حد وصفهم– أن الحكام آخر ما يفكرون فيه هو المحكومين فينبغي أنه إذا اشتغل الإخوان في دحر الجيش الأثيوبي في الصومال فليشتغل الإخوان في الخطوط الخلفية باغتيال كبار المتواطئين في حرب إخواننا, ومن أفضل الطرق للإضرار بالعدو الأثيوبي هو ضرب المطار الدولي لهم حيث إنه يعد من أعظم مصادر الدخل لهم وضرب مزارع البنّ خاصة ما علم أنه للدولة ورجالاتها, فعلى إخواننا المسلمين الموجودين في أثيوبيا من الصوماليين والأثيوبيين وغيرهم العمل الجادّ لتحطيم الكيد العالمي الصليبي الصهيوني الماكر وكذا الحال بالنسبة لإخواننا في كينيا والسودان وأريتريا وغيره من دول العالم الإسلامي فإن مصالح العدو– ولله الحمد منتشرة– وردوا كيدهم قبل أن يأتي يومكم إن تقاعستم.

تنبيه هام جداً: الأعمال الفردية ينبغي فيها مراعاة المصلحة وعدم الإضرار بأهداف الإخوة ومخططاتهم– والله الهادي إلى سواء السبيل–.

رابعاً– جهاد الكلمة:

قال صلى الله عليه وسلم: (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم)[١٢] وهذا باب من الجهاد واسع, فمن إفتاء مفتٍ إلى تأليف مؤلّف، ومن مقالة كاتب إلى خطبة داعية وهلمّ جراً, ولا ينبغي تجاهل مثل هذا النوع من الجهاد وخاصة من العلماء بتحريض الناس إلى النفير وإعلان الجهاد على المحتل وأعوانه، قال تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾ (النساء: ٨٤). كما أنّ على قادة الجهاد المعروفين وأمراء المؤمنين تحريض الناس كما فعل الشيخ أيمن الظواهري– حفظه الله–, كما أن على صاحب التجارب الجهادية النافعة والفكر الإسلامي والقلم الراقي كتابة ما يمكنهم ممن لم يستطع الجهاد بنفسه–

[١٢] رواه أحمد والنسائي وصححه الحاكم كما في بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني رحمهم الله.

آمال وآلام

صدى الجهاد

كما فعلوا مشكورين فيما مضى من السنين- وليعلم كلُّ أحد أنه إن لم يستطع الجهاد بنفسه وأمكنه الجهاد بلسانه من كلمة أو كتابة فقد وجب عليه ذلك الجهاد, كما أن على الإعلاميين توعية الأمة بحقيقة القتال الدائر وإصدار المنشورات والأشرطة السمعية والمرئية ونشرها على أوسع نطاق, كما أن عليهم الانتصار للمحاكم الإسلامية ودفع الشبهات الواقعة من علماء السلاطين عليهم وتفنيد حجج المبطلين, كما أن عليهم تنسيق الجهد الإعلامي قدر المستطاع مع المجاهدين هذا والله خير ناصر وهو أرحم الراحمين.

خامساً- الدعاء:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦). وهو سلاح ناجع وسهم لا يخطئ وخاصة من مظلوم مهضوم حقه، وهو عدة للمستضعفين ولَأمة للموحدين، ما رُمِيَ به جبّار إلا قُصِم، وما استتر به مجاهد إلا نُصِر، فكما أن على أهل الجهاد استعماله في كل وقت كذلك على من ناصرهم استعماله على كل حال، وهو لعمر الله دواء مجرَّب وترياق نافع للمجاهدين في كل زمان ومكان في القريب والبعيد كيف وإمام المجاهدين صلى الله عليه وسلم ما تخلّى عنه وهو المنصور من ربه والمؤيد من عنده, فعلى أئمة المساجد الدعاء والقنوت لهم وعلى الخاصة والعامة التوجه إلى الله في طلب العون منه وأن ينصرهم على عدوهم وأن يخذل من خذلهم, قال الشافعي رحمه الله:

أَتهزأُ بالدُعاءِ وتَزدَريه * * * وَما تَدري بما صَنَعَ الدُعاءُ
سِهامُ اللَيلِ لا تُخطِي وَلَكِن * * * لَها أَمَدٌ وَلِلأَمَدِ انقضاءُ

وهذا غيض من فيض ورؤوس أقلام لتشحذ من فكر العقلاء وتنبّه الغافل وتذكّر العالم وتعلّم الجاهل, وهو من نصرة أهل الجهاد نصرهم الله, كما أن هذه السبل والطرق تكاد أن تنطبق على جميع جبهات الجهاد وإنما الصومال مثال كما أنه قد فتح باب للجنة لمن قرب منهم من أهل القرن الأفريقي والقارة الأفريقية جمعاء, كما أن من علم طرقاً غير هذا أن يخبر به الناس ويذكّر به المؤمنين لنقاتل الكافرين كافة كما يقاتلوننا كافة وليكون الدين كله لله.

هذا والله أعلى وأعلم وصلى الله وسلم على المبعوث بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان

مَرصَدُ الأحْدَاث

- نفّذَت عملية عسكرية خاطفة ضدَّ عدد من الفرنسيين في جزيرة العرب قرب المدينة المنورة حيث كان الصليبيون يسرحون يمرحون على ثراها الطّاهِر، وقد تمّ قتل أربعة رجالٍ، بينما قام منفذو العملية المباركة بإخراج من معهم من النساء والأطفال ثم أطلقوا عليهم الرصاص فأردوهم قتلى على الفور، وقد حاولت وزارة دجل آل سلول التكتم على الخَبَر حيث ادَّعَت أنَّهم كانوا متوجهين لأداء العمرة، إلا أن الفرنسيين نفوا الخَبَر، وبينوا أنّ القتلى يعملون ضمن شركات فرنسية، وأنهم غير مسلمين .
- أقدم الروافض الحاقدون في العراق على جريمة اعتداءٍ سافرة ضدّ أختٍ عفيفة من بنات الإسلام في العراق، وقد ظهرت الأخت على شاشات التلفزة متحدّثة عن جريمة الروافض فإنّا لله وإنا إليه راجعون.
- في ردود الفعل على الساحة العراقيّة على هذه الجريمة النكراء استنفرت كافة الفصائل المجاهدة في العراق جنودها للردّ الرادع على مرتكبي هذه الجريمة ففي شريط صوتي أعلن الشيخ أبو حمزة المهاجر عن استنفارٍ عامّ في جيش الدولة الإسلامية معلناً أنّ أكثر من ٣٠٠ استشهاديٍّ قد سجّلوا أنفسَهُم فور سماع الخبر، كما توعّد أمير الجيش الإسلاميّ بردٍ قاسٍ على هذه الجريمة وأمر بتشكيل فرقةٍ جهاديّة خاصّة مهمّتها حفظ أعراض المؤمنات والردّ على أيّة انتهاكاتٍ ، كما قامت الجماعات الجهاديّة بشنّ حملاتٍ منظّمة متتابعة رداً على هذه الجريمة النّكراء.
- تمّكن المجاهدون خلال الشّهر الماضي في العراق من إسقاط عددٍ كبير من طائرات العدوّ الصليبيّ في مناطق متفرقّة من العراق حيث استخدم المجاهدون أسلحةً متطورة لتعقُّب الطائرات الصليبية بحمد الله، مما جعل الصليبيين في حيرة من أمرهم، وقد صوّر المجاهدون عدداً من هذه الطائرات لحظة إسقاطها بحمد الله تعالى.
- وقّع كل من حركتي حماس وفتح اتفاقا لتقاسم السّلطة في مكّة المكرّمَة بحضور ملك آل سلول، بعد أكثر من شهرٍ من المعارك المستمرة بين الجانبين والتي أودت بحياة العشرات من الفريقين، وقد التقى كلٌّ من محمود عباس أبو مازن ومحمد دحلان مع إسماعيل هنيّة وخالد مشعل، وقد شكّكَت أوساطٌ

مرصد الأحداث

عديدَة في إمكانيّة استمرار الاتفاق، واعتبره البعض مجرّد حبرٍ على ورق وأنّ التوتّر لا يزال قائماً في الساحة الفلسطينيّة بين الفريقين.

- في تطورات المعركة على الساحة الأفغانيَّة تمكَّنَ المجاهدون من تنفيذ عدد كبيرٍ من العمليات ضد قوات الناتو، كما أسقطوا طائرة صليبية قبل أيّام ، وفي سياق آخر توعَّد الملا داد الله القائد العسكريّ في الإمارة الإسلامية الصليبيين بربيعٍ مكسوٍ بلون الدَّم معلناً توفير أكثر من ٥٠٠ استشهاديّ لمعركة الربيع القادم ، بينما تحدَّى في خطاب بثّته قناة الجزيرة الحكومة الباكستانيّة بأنها لا تستطيع منعه من دخول باكستان وأن بإمكانه التنقل في إسلام أباد أو أي مكان آخر في باكستان لمدة عشرة أيام دون أن تتمكّن من القبض عليه أو منعه.
- نقل سبعة من أبطال المجاهدين من سجن غوانتنامو إلى سجون جزيرة العرب بعد أن قضوا أكثر من أربع سنوات في المعتقل الأمريكي، ويذكر أنّ عدداً كبيراً من سجناء غوانتنامو سابقاً لا يزالون يقبعون في سجون الجزيرة العربيَّة حيث يعانون مرارة الأسر مع الآلاف من إخوانهم المأسورين في جزيرة العرب ظلماً وعدواناً.
- تقوم الدولة اليهوديّة المغتصبة المحتلة لمسرى رسولنا عليه الصلاة والسلام بعمليات هدمٍ متواصلة للمسجد الأقصى حيث اتسعت عمليات الحفريات وتواصلت من جهة باب المغاربة، ويجري ذلك في إطار تواطؤٍ من قبل الخونة الذين يحكمون بلاد المسلمين، فيما تقوم وزيرة خارجية أمريكا بزيارات متتابعة إلى القدس وتلّ أبيب.
- عادت بحمد الله تعالى مجلّة صوت الجهاد التي يصدرها تنظيم القاعدة في جزيرة العرب –بعد انقطاع طويلٍ– في تطورٍ يمثّلُ ضربةً لآل سلول الذين دأبوا على بث الأكاذيب حول المجاهدين، والادعاء بأنّهم قد قضوا على أبطال الجزيرة، هذا وقد توعّد المجاهدون في الجزيرة الصليبيين المحتلين وعملاءهم المرتدين بمزيد من العمليات مؤكّدين أنهم عكفوا خلال الفترة الماضية على إعداد عمليات جهاديّة كبيرة تقض بإذن الله مضاجع المحتل الصليبي وأعوانه.
- فيما بدا الفشل يظهر بوضوح على ما يسمّى خطّة أمن بغداد التي أعلنها الأرعن بوش في محاولة يائسة لاستنقاذ الوضع في العراق بادر أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي حفظه الله إلى إعلان "خطّة الكرامة" بهدف إجبار المحتلين على الاستسلام للمجاهدين، وقد أعلن الأمير حفظه الله عن مصرع أكثر من ٧٥ ألف جندي صليبي منذ بداية الحرب، كما دعا في خطابٍ صوتي الإخوة الفلسطينيين الذين قامت بطردهم العصابات الصفوية إلى العودة حيث وفرت لهم دولة الإسلام في العراق عدداً من المناطق التي تمّ تحريرها من الروافض بحمد الله تعالى.

مرصد الأحداث

- هرب الدجال المدعو "مقتدى الصّدر" من العراق إلى إيران خوفاً من سيوف المجاهدين التي تلاحقه وجماعته ، وقد هرب برفقة عدد كبير من القادة معه محاولاً الفرار بنفسه، بينما تعرض "عمار الحكيم" إلى محاولة اغتيال أثناء سفره إلى إيران ثم قامت القوات الأمريكيّة بالقبض عليه حيث ثمّ أفرجت عنه في وقت لاحق.
- تصاعدت حدّة المواجهات بين قوات المحاكم الإسلاميّة وبين القوات الأثيوبية المحتلة في الصومال حيث استهدف مجاهدو المحاكم عدداً من القواعد الإثيوبية كما شنوا عدداً من الهجمات الصاروخية باتجاه مطار مقديشو، بينما يرد الإثيوبيون على الهجمات باستمرار بهجمات على المدنيين العزل بالقصف الصاروخي على مناطقهم.
- كثّفَ المجاهدون في تنظيم قاعدة الجهاد ببلاد المغرب الإسلاميّ من عملياتهم ضدّ المحتلين وعملائهم المرتدّينَ حيث أعلنوا عن تنفيذ عدد من العمليات ضدّ مصالح غربيّة، كما نفذوا هجمات ناجحة ضدّ الحكومة المرتدّة الجزائر، بينما لم يجد العملاء ما يردون به على عمليات المجاهدين سوى المسارعة في رمي التّهم والافتراءات عليهم زوراً وبهتاناً باستهداف المدنيين المسلمين، وقد ردَّ المجاهدون بتكذيب حكومة الردّة وبينوا أنّهم لا يستهدفون أهل الإسلام، وأنّ هذه الاتهامات دليلٌ على ما يعاني منه المرتدون من ضربات المجاهدين الموجعة.
- لا تزال العمليات العسكرية التي يقودها المجاهدون في الشيشان ضد القوات الروسية والعميلة في تصاعد مستمرّ ، حيث يقتل المجاهدون بصفة يومية أعداداً كبيرة من القوات الروسيّة المخمورة التي بدأت تترنّح من ضربات المجاهدين بفضل الله تعالى وتوفيقه.
- نقل الرئيس العراقي المدعو "جلال الطالباني" إلى الأردن للعلاج بعد إصابته بجلطةٍ، وشللٍ في أطرافه، نسأل الله أن يعذّبه في الحياة قبل الممات.

رسائل إلى سجين

صدى الجهاد

الرسالة الثالثة

بقلم : أبو المنذر التميمي

قصّة الرسائل:-

كان اللون البرتقالي يرمز لأشياء عندي حسنة، فصار من سنوات رمزاً للذل والعار.. رمزاً للمهانة والإهانة..

يرمز لأوادم حبُسوا في أقفاص بهائم، ولا سائل عنهم ولا ناشد، كل ذنبهم أنهم...

إني كلما تذكرتهم – وما غابوا عن بالي – أزداد حسرة وأسى ؛ إذ لا أملك لهم إلا لساني أخفضه وأرفعه بدعوات أتمتم بها، لعلها توافق باباً مفتوحاً.. فيستجاب لها.

تخيلت أن لي هناك أخاً – وكلهم أخٌ لي في الدين – تربطني به رحمٌ واحدة، وأني أمسكت بقلمي لأواسيه وأسليه.. ثم إني تفكّرت فإذا في كل رقعة سجناء لا ذنب لهم إلا أنهم جاهدوا يوماً.. أو أحبوا من جاهد.. أو دفعوا مالاً لمن يُجاهد.. أو نوى جهاداً !.. أو تستروا على من نوى أن يُجاهد !!.. يجمعهم ذنب واحد هو ما يُشْتَقُ من الجيم والهاء والدال، أو يُضاف إليها.

فأرسلت رسائلي لمن هو مسجون عند العيون الزرقاء.. أو السوداء.

إن كان لا خيل تهديها ولا مال... فليسعد النطق إن لم يُسعد الحال

" إن كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء "

رواه ابن ماجة وصحح إسناده البوصيري .

أخي : قلب ناظريك حيثما شئت .. أنى شئت .. كيفما شئت .. قلبها فيمن تعرف ومن لا تعرف . في الأواخر والأوائل . في الصالحين والطالحين .. في المصلحين والمفسدين . في الرجال والنساء , وفي الصغار والكبار , رجّع بصرك فيهم كرتين .. هل وجدت فيهم غير مبتلى ؟!

لا لم تجد .. وإن أتعبت مقلتيك فلن تجد !! لأن الله جل وعز حدثنا { وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا } بقوله : { الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا } , وبقوله :{ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا } , فذا مبتلى بنعم ، وذلك بنقم , وذا مبتلى بمصائب ، وذاك بمعائب , وذا مبتلى بفرح ، وذاك بترح , وذا مبتلى بأبيه ، وذاك ببنيه , وذا – والعياذ بالله – مبتلى بدينه . وذاك – وما أقرب الظفر إليه إن صبر – مبتلى على دينه ,...

صدى الجهاد

رسائل إلى سجين

أُخرج آدم من الجنة ابتلاءً , وناح نوح مع قومه ابتلاءً , حتى قالوا له : { مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ } , وحتى قالوا له : { لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ } , وألقي في النار إبراهيم عليه السلام ابتلاءً , وابتلى موسى بفرعون , ثم ببني إسرائيل ابتلاءً , وابتلي أنبياء بني إسرائيل بهم ابتلاءً { فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ } , وابتلى خير البرية .. أزكى البشرية عليه من ربي أفضل صلاة وأزكى سلام ابتلاءات لا ابتلاءً . أدميت عقبيه في الطائف . وألقي عليه سلا الجزور بمكة , وخرج مهاجراً إلى المدينة تاركاً أرضاً نشأ فيها , وترعرع عليها . له في كل شبر منها ذكرى , وما أقساها على النفس !!. حتى وقف ﷺ على الحزورة فقال مودعاً مكة : " والله إنك لخير أرض , وأحب أرض الله إلى الله , ولولا أني أخرجت منك ما خرجت " . روه الترمذي وصححه ابن حجر وابن عبد البر . وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه في أحد .. ومازال به البلاء حتى قبض بأبي هو وأمي ﷺ .

ثم من بعدهم .. قتل عمر وعثمان وعلي وكذا طلحة والزبير وعمار رضي الله عنهم . وسبعين من قراء الصحابة , وعاصم بن ثابت وسريته الذين منهم خبيب الأنصاري الذي أسره المشركون فلما أرادوا قتله أخرجوه من الحرم إلى الحل , فقال لهم رضي الله عنه ذروني أركع ركعتين , فتركوه , فركع ركعتين , ثم قال : لو لا أن تظنوا أن ما بي جزع لطولتها , اللهم أحصهم عدداً : ثم قال :

ولست أبالي حين أقتل مسلماً ... على أي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يُبارك على أوصال شلو ممزع

وغيرهم من أصحاب النبي ﷺ .

ثم من بعدهم ... فقتل سعيد بن جبير , ومحمد بن سعد بن أبي الوقاص . وعبد الرحمن بن أبي ليلي , ومات إبراهيم التميمي في حبس الحجاج , وضرب سعيد بن المسيب ومالك بن أنس وأبو حنيفة , ... وغيرهم .

ثم من بعدهم .... فسجن وجلد أحمد بن حنبل , ومات محمد بن نوح في قيده , وسجن البويطي صاحب الشافعي ,... وغيرهم

ثم من بعدهم ...

ولو جلست يا أخي أعدد لك الأسماء التي ذكرها أبو العرب في كتاب المحن لكل قلمي مع أن أبا العرب توفي في عام ٣٣٣هـ . فكيف لو أضفت عليهم من بعدهم ممن ذكرهم أصحاب التراجم !!؟

وسأذكر لك يا زهرة حياتي هنا شيئاً مما ورد من النصوص والأخبار في هذا الباب لعلها تكون سلوة لك , فدونك هي .

صدى الجهاد

صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد

رسائل إلى سجين

قال تعالى :{ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ } , وقال عز من قائل عليماً : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ } . وقال تبارك وتعالى : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } . وقال تبارك وتقدس : { الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ } . وقال سبحانه : { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ } .

وروى الترمذي عن أنس ﷺ أمر النبي ﷺ : " إن عِظَم الجزاء مع عظم البلاء , وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم , فمن رضي فله الرضا , ومن سخط فله السخط " . حسنه الترمذي والألباني .

وله أيضاً عن سعد ﷺ قال : قلت يا رسول الله , أي الناس أشد بلاء ؟ قال : " الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل , يُبتلى الرجل على حسب دينه , فإن كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه , وإن كان في دينه رقه ابتلى على قدر دينه , فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة ". صححه الترمذي والذهبي.

وله أيضاً عن جابر ﷺ : قال رسول الله ﷺ : " يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض " . حسنة الألباني واستغربه الترمذي .

وله أيضاً عن فضالة بن عبيد ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصة , وهم أصحاب الصفة , حتى تقول الأعراب : هؤلاء مجانين , فإذا صلى رسول الله ﷺ انصرف إليهم فقال : " لو تعلمون مالكم عند الله لحببتم أن تزدادوا فاقة وحاجة " . حسنة الترمذي وصححه الألباني .

ولا بن ماجة عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال :(دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك فوضعت يدي عليه فوجدت حَرّه في يدي فوق اللحاف . فقلت يا رسول الله ما أشدها عليك ! . قال : " إنا كذلك يضعف لنا البلاء ويضعف لنا الأجر ". قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاءً ؟. قال :" الأنبياء " . قلت يا رسول الله ثم من ؟. قال :" الصالحون وإن كان أحدكم ليبتلى بالفقر حتى ما يجد أحدهم إلا العباءة يحويها , وإن كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء " . صحح إسناده البوصيري والألباني وأول الحديث في الصحيح من حديث ابن مسعود ﷺ .

وفي البخاري عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال : " من يرد الله به خيراً يصب منه ".

وعن أبي هريرة ﷺ , أن رسول الله ﷺ قال لأعرابي :" هل أخذتك أُم ملدمٍ ؟" قال : يا رسول الله , وما أم ملدمٍ ؟. قال : " حر يكون بين الجلد والدم ". قال : ما وجدت هذا . قال : " يا أعرابي

هل أخذك الصداع ؟ ". قال : يا رسول الله , وما الصداع ؟ قال : " عرق يضرب على الإنسان في رأسه ". قال : ما وجدت هذا . فلما ولى . قال رسول الله ﷺ : " من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا ". رواه أحمد والحاكم والبخاري في الأدب المفرد , وصححه الألباني , والحاكم والذهبي .

وروى الطبراني عن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ قال: " إذا أحب الله عبداً وأراد أن يصافيه صب البلاء عليه صباً, وثجّه عليه ثجّاً " .

وقال عمر بن الخطاب ﷺ لجلسائه يوماً – وفيهم عمرو بن العاص ﷺ –: ما أحسن شيء يناله المرء ؟ فأتى كل رجل برأية – وعمرو ساكت – فقال له عمر : ما تقول يا عمرو ؟ قال : الغمرات [١٣] ثم ينجلين .

وكتب محمد بن الحنفية إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما , حين سيره ابن الزبير ﷺ عن مكة إلى الطائف , فقال : (أما بعد : فقد بلغني أن ابن الزبير سيرك إلى الطائف , فأحدث الله لك بذلك ذخراً , وحط عنك به وزراً , يا بن عم : إنما يبتلى الصالحون , وتعد الكرامة للأخيار , ولو لم تؤجر إلا فيما تحب لقل الأجر , وقد قال الله تبارك وتعالى : { وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ } . عزم الله لنا ولك بالصبر على البلاء , والشكر على النعماء , ولا أشمت بنا عدواً والسلام.).

وقال عطية بن قيس : مرض كعب فعاده رهط من أهل دمشق , فقالوا كيف تجدك يا أبا إسحاق ؟ قال : بخير , جسد أُخذ بذنبه إن شاء الله ربه عذبه وإنشاء رحمه , وإن بعثه بعثه خلقاً جديداً لا ذنب له .

وقال سعيد بن وهب : دخلنا مع سلمان الفارسي على رجل من كندة نعوده , فقال سلمان : إن المسلم يبتلى فيكون كفارة لما مضى ومستعتباً فيما بقى , وإن الكافر يبتلى فمثله كمثل البعير أطلق فلم يدر لم أطلق , وعقل فلم يدر لم عقل .

وطلق خالد بن الوليد امرأة له ثم أحسن عليها الثناء , فقيل له : يا أبا سليمان لأي شيء طلقتها ؟. قال ما طلقتها لأمر رابني منها ولا ساءني ؛ ولكن لم يصبها عندي بلاء .

وكان عبدالله بن مسعود ﷺ قد اشتدت به العلة فدخل عليه بعض أصحابه يعوده , وأهله تقول : فداك ما نطعمك ؟ ما نسقيك ؟. فأجابها بصوت ضعيف :(بليت الحراقيف [١٤] وطالت الضجعة . والله ما يسرني أن الله نقصني منه قلامة ظفر) .

---

[١٣] الغمرة بوزن الجمرة : الشدة , والجمع غُمر وغمرات .

رسائل إلى سجين

وعن شهر بن حوشب عن رابّه – رجل من قومه كان شهد طاعون عمواس – قال : لما اشتعل الوجَع قام أبو عبيدة بن الجراح في الناس خطيباً ، فقال : أيها الناس إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وإن أبا عبيدة يسأل الله أن يَقْسِم له منه حظه .

قال : وطعن – أي أصابه مرض الطاعون – فمات رحمة الله عليه ، واستخلف على الناس معاذ بن جبل ، فقام خطيباً بعده ، فقال : أيها الناس إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم ، وإن معاذاً يسأل الله أن يقسم لآل معاذ منه حظه . قال : فطعن ابنه عبد الرحمن ، قال : ثم قام فدعا ربه لنفسه ، فطعن في راحته ، فلقد رأيته ينظر إليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول : ما أحب أن لي بما فيك شيئاً من الدنيا . فلما مات استخلف على الناس عمرو ابن العاص ﷺ أجمعين . صفة الصفوة (١/٢٥٧) .

وفي السير للذهبي (٣٢٧/٤) عن عثمان بن بو ذويه قال : كنت مع وهب وسعيد بن جبير يوم عرفه بنخيل ابن عامر , فقال له وهب يا أبا عبد الله كم لك منذ خفت الحجاج ؟ . قال : خرجت عن امرأتي وهي حامل , فجاءني الذي في بطنها وقد خرج وجهه ! فقال وهب : إن من قبلكم كان إذا أصاب أحدهم بلاءٌ عده رخاء وإذا أصابه رخاء عدة بلاء .

قال ابن جرير الطبري (٣٥٥/١٨) في تفسيره عند قوله تعالى : { أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ } : قال : (أَظَنَّ الذين خرجوا يا محمد من أصحابك من أذى المشركين إياهم , أن نتركهم بغير اختبار , ولا ابتلاء امتحان , بأن قالوا : آمنا بك يا محمد , وصدقناك فيما جئتنا به من عند الله ؟ كلا , لنختبرهم ؛ ليتبين الصادق منهم من الكاذب)ا.هـ.

وقال ابن كثير (٢٦٣/٦) في تفسيرها : (.. ومعناه : أن الله سبحانه وتعالى لا بد أن يبتلي عباده المؤمنين بحسب ما عندهم من الإيمان ..) ا,هـ

وقال خريج السجون ابن تيمية مستدلاً بها (٥٠٣/١٦) :(ثم إن الذين آمنوا بالرسل لابد أن يمتحنهم وليميز بين الصادق والكاذب) ا.هـ.

وقال أيضاً في موضعٍ آخر عندها (١٨٢/٧) : (فبين أنه لابد أن يفتن الناس , أي : يمتحنهم ويبتليهم ويختبرهم) ا,هـ.

وقال أيضاً رحمه الله (٣٠٢/٢٥) : (والمنازل العالية لا تنال إلا بالبلاء)ا.هـ

١٤ () الحراقيف : جمع حرقفه وهي رأس الورك , يقال للمريض إذا طالت ضجعته : دَبِرَتْ حَرَاقِفُهُ . والحرقوف :الدابة المهزولة ، شديدة الهزال .

صدى الجهاد

صدى الجهاد

رسائل إلى سجين

وقال قتيل السجون في ظلال القرآن في تفسيرها .(٥/٢٧١٩) :({ أَحَسِبَ النَّاسُ ... وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِين } إنه الإيقاع الأول في هذا المقطع القوي من السورة . يساق في صورة استفهام استنكاري لمفهوم الناس للإيمان , وحسبانهم أنه كلمة تقال باللسان .
{ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ }.

إن الإيمان ليس كلمة تقال . إنما هو حقيقة ذات تكاليف ؛ وأمانة ذات أعباء ؛ وجهاد يحتاج صبر , وجهد يحتاج إلى احتمال . فلا يكفي أن يقول الناس : آمنا . وهم لا يُتْركون لهذه الدعوى , حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم . كما تفتن النار الذهب لتفصل بينه وبين العناصر الرخيصة والعالقة به – وهذا هو أصل الكلمة اللغوي وله دلالته وظله إيحاؤه – وكذلك تصنع الفتن .

هذه الفتنة على الإيمان أصل ثابت , وسنة جارية , في ميزان الله سبحانه {وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ }...

والله يعلم حقيقة القلوب قبل الابتلاء ؛ ولكن الابتلاء يكشف في عالم الواقع ما هو مكشوف لعلم الله , مغيب عن علم البشر ؛ فيحاسب الناس إذن على ما يقع من عملهم لا على مجرد ما يعلمه سبحانه من أمرهم .

وهو فضل من الله من جانب , وعدل من جانب , وتربية للناس من جانب , فلا يأخذوا أحداً إلا بما استعلن من أمره , وبما حققه فعله , فليسوا بأعلم من الله بحقيقة قلبه !.

ونعود إلى سنة الله في ابتلاء الذين يؤمنون وتعريضهم للفتنة حتى يعلم الذين صدقوا منهم ويعلم الكاذبين . إن الإيمان أمانه الله في الأرض , لا يحملها إلا من هم لها أهل وفيهم على حملها قدره , وفي قلوبهم تجرد لها وإخلاص . وإلا الذين يؤثرنها على الراحة والسرعة , وعلى الأمن والسلامة , والمتاع والإغراء . وإنها لأمانة الخلافة في الأرض , وقيادة الناس إلى طريق الله , وتحقيق كلمته في عالم الحياة فهي أمانة كريمة ؛ وهي أمانة ثقيلة ؛ وهي من أمر الله يضطلع بها الناس , ومن ثم تحتاج إلى طراز خاص يصبر على الابتلاء .

ومن الفتنة أن يتعرض المؤمن للأذى من الباطل وأهله ؛ ثم لا يجد النصير الذي يسانده و يدفع عنه , ولا يملك النصرة لنفسه ولا المنعة ؛ ولا يجد القوة التي يواجه بها الطغيان . وهذه هي الصورة البارزة للفتنة , المعهودة في الذهن حين تذكر الفتنة . ولكنها ليست أعنف صور الفتنة . فهناك فتن كثيرة في صور شتى , ربما كانت أمر وأدهى .

صدى الجهاد

رسائل إلى سجين

هناك فتنة الأهل والأحباب الذين يخشى عليهم أن يصيبهم الأذى بسببه , وهو لا يملك عنهم دفعاً . وقد يهتفون به ليسالم أو يستسلم ؛ وينادونه باسم الحب والقرابة , واتقاء الله في الرحم التي يعرضها للأذى أو الهلاك , وقد أشير في هذه السورة إلى لون من هذه الفتنة مع الوالدين وهو شاق عسير .

هناك فتنة إقبال الدنيا على المبطلين , ورؤية الناس لهم ناجحين مرموقين , تهتف لهم الدنيا وتصفق لهم الجماهير , وتتحطم في طريقهم العوائق , وتصاغ لهم الأمجاد , وتصفو لهم الحياة . وهو مهمل منكر لا يحس به أحد , ولا يحامي عنه أحد , ولا يشعر بقيمة الحق الذي معه إلا القليلون من أمثاله الذين لا يملكون من أمر الحياة شيئاً .

وهناك فتنة الغربة في البيئة والاستيحاش بالعقيدة , حين ينظر المؤمن فيرى كل ما حوله وكل من حوله غارق في تيار الضلالة ؛ وهو وحده موحش غريب طريد .

وهناك فتنة من نوع آخر قدر نراها بارزه في هذه الأيام ، فتنة أن يجد المؤمن أمماً ودولاً غارقة في الرذيلة , وهي مع ذلك راقية في مجتمعها متحضرة في حياتها , ويجد الفرد فيها من الرعاية والحماية ما يناسب قيمة الإنسان . ويجدها غنية قوية , وهي مشاقة لله !.

وهناك الفتنه الكبرى . أكبر من هذا كله وأعنف , فتنة النفس والشهوة .وجاذبية الأرض , و ثقله اللحم والدم , والرغبة في المتاع والسلطان , أو في الدعة والاطمئنان .الاستقامة على صراط الإيمان والاستواء على مرتقاه . مع المعوقات والمثبطات في أعماق النفس , وفي ملابسات الحياة . وفي منطق البيئة , وفي تصورات أهل الزمن !.

فإذا طال الأمر , وأبطأ نصر الله , كانت الفتنة أشد وأقسى . وكان الابتلاء أشد وأعنف . ولم يثبت إلا من عصم الله . وهؤلاء هم الذين يحققون في أنفسهم حقيقة الإيمان , ويؤتمنون على تلك الأمانة الكبرى , وأمانة السماء في الأرض , وأمانة الله في ضمير الإنسان .

وما بالله – حاشا لله – أن يعذب المؤمنين بالابتلاء , وأن يؤذيهم بالفتنة . ولكنه الإعداد الحقيق لتحمل الأمانة . فهي في حاجة إلى إعداد خاص لا يتم إلا بالمعاناة العملية للمشاق ؛ وإلا بالاستعلاء الحقيق على الشهوات , وإلا بالصبر الحقيق على الآلام . وإلا الثقة الحقيقية في نصر الله أو في ثوابه . على الرغم من طول الفتنة وشدة الابتلاء .

والنفس تصهرها الشدائد فتنفي عنها الخبث , وتستجيش كامن قواها المذخورة فتستيقظ وتتجمع . وتطرقها بعنف وشدة فيشتد عودها ويصلب ويصقل . وكذلك تفعل الشدائد بالجماعات , فلا يبقى صامداَ إلا أصلبها عوداً , وأقواها طبيعة , وأشدها اتصالاً بالله , وثقة فيما عنده من الحسنيين : النصر أو الأجر , وهؤلاء هم الذين يسلمون الراية في النهاية مؤتمنين عليها بعد الاستعداد والاختبار .

رسائل إلى سجين

وإنهم ليتسلمون الأمانة وهي عزيزة على نفوسهم بما أدوا لها من غالي الثمن ؛ وبما بذلوا لها من الصبر على المحن : وبما ذاقوا في سبيلها من الآلام والتضحيات . والذي يبذل من دمه وأعصابه , ومن راحته واطمئنانه , ومن رغائبه ولذاته . ثم يصبر على الأذى والحرمان ؛ يشعر ولا شك بقيمة الأمانة التي بذل فيها ما بذل ؛ فلا يسلمها رخيصة بعد كل هذه التضحيات والآلام .

فأما انتصار الإيمان والحق في النهاية فأمر تكفل به وعد الله . وما يشك مؤمن في وعد الله . فإن أبطأ فحكمة مقدرة , فيها الخير للإيمان وأهله . وليس أحد بأغير على الحق وأهله من الله . وحسب المؤمنين الذين تصيبهم الفتنة , ويقع عليهم البلاء , أن يكونوا هم المختارين من الله , ليكونوا أمناء على حق الله . وأن يشهد الله لهم بأن في دينهم صلابة فهو يختارهم للابتلاء ,...

وأما الذين يفتنون المؤمنين , ويعملون السيئات , فماهم بمفلتين من عذاب الله ولا ناجين . مهما انتفخ باطلهم وانتفش , وبدا عليه الانتصار والفلاح . وعد الله كذلك سنته في نهاية المطاف :{أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاء مَا يَحْكُمُونَ !}"..

فلا يحسبن مفسد أنه مفلت ولا سابق , ومن يحسب هذا فقد ساء حكمه , وفسد تقديره , واختل تصوره . فإن الله الذي جعل الابتلاء سنة ليمتحن إيمان المؤمن ويميز بين الصادقين والكاذبين ؛ هو الذي جعل أخذ المسيئين سنة لا تتبدل ولا تتخلف ولا تحيد) ا.هـ.

وإنما كانت الأوائل تفرح بالبلاء ، كما تفرح الأواخر بالرخاء ؛ لما وجدوا من المِنَح التي تحملها المحن في طياتها وتناسيمها .

برأ الفضل بن سهل من علة أصابته , فجلس للناس فهنئوه بالعافية , فلما فرغ الناس من كلامهم قال الفضل : إن في العلل لنعماً لا ينبغي للعقلاء أن يجهلوها , تمحيص للذنوب , وتعرض لثواب الصبر , وإيقاظ من الغفلة , وإذكار بالنعمة في حال الصحة , واستدعاء للمثوبة , وحض على الصدقة , وفي قضاء الله تعالى وقدره بعد الخيار .

"يتبع بإذن الله تعالى".

مختارات

صدى الجهاد

أثر الدعاء في نصرة المجاهدين

بقلم الأستاذ: خباب بن مروان الحمد

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، صلَّى اللَّه عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلَّم تسليماً كثيراً، وبعد:

منذ أن انبثق فجر التاريخ الإسلامي، بدأت دواعي النفوس الشريرة، والتي أكلها الحسد، وقتلتها الغيرة، بتصويب أسلحتهم وسهامهم إلى صدور الموحدين، راجين أن يمحقوا دين الإسلام، وحركته الحضارية، ونمو الإيمان المتجذِّر في النفوس الصادقة... لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره، ويفلق هامات الخواجة أولي الكفر والفجور، ويعز دينه وأولياءه ولو كره المجرمون.

واليوم ونحن على درجة كبيرة من درجات التحدي العالمي لقوى الصهيونية العالمية، والإمبريالية الأمريكية الطاغية، والتي حاكت الشر للمسلمين، ودفعت بجنودها إلى اقتحام بلاد الإسلام، ونهب خيراتها، وسلب أموال أصحابها، وتركيعهم- زعموا- لقوى التحالف النصرانية!!

وقد شاهد المسلمون فصولاً من ذلك التآمر المتواطئ من بني الكفر والنفاق ضد أبناء الإسلام وهوياتهم ومقدساتهم، ففي فلسطين الصامدة روايات وحكايات، وفي العراق مآسي ومذكرات، وفي أفغانستان حكايات وتضحيات، وفي الشيشان تاريخ وملمات، وفي غيرها من بلاد الإسلام أنَّات وزفرات، وهكذا... تمضي رايات الكفر والنفاق لتصطفَّ تجاه رايات الإيمان في كل فرصة سانحة بوثبة جامحة كاشحة.

وفي قلب تلك الأحداث التي تكرِّر نفسها، وتعيد دورتها، يحسن بجنود الرحمن ومن يرفع رايات الجهاد الصادقة؛ أن يزداد فرارهم إلى الله، وتنعطف أفئدتهم إلى الرحمن، ويتعلَّقوا بحبال العرفان للرب المنان، ويطالعوا سير أسلافهم المجاهدين وتعلقهم بالله رب العالمين، حين تأتي قوافل الكفر الغاشمة لتدك بلاد الإسلام، فيتطاير فرسان الجهاد، وأبطال الملاحم لمنازلة النوازل، ومقارعة الخطوب، ومكافحة الإرهاب الكافر حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

وسأعرض في هذه المقالة شيئاً من سير المجاهدين السابقين، لنرى أنهم ما كانوا يَقدُموا على أرض المعركة، إلا ويتوجهوا للحي القيوم بالدعاء، والرجاء، والاستغاثة والتضرّع إليه بأن ينصرهم، ويخذل عدوهم، وأن يهيئ لهم من أمرهم رشداً، لتعلم النفس المؤمنة، بأنَّ النصر لا يكون بالأسباب

مختارات

صدى الجهاد

المادّية فقط، بل إنّ ركيزته الكبرى، وقاعدته الأسمى، التعلق بالله رب العالمين وانطراح العبد على عتبات الربوبية بالدعاء للمسلمين.

وثمّة أمر أحببت أن ألوّح به، وهو: أنّ من دواعي انقداح الكتابة في هذا الموضوع، ما نجده في قلوب بعض المسلمين- ويا للأسف- من تقليل الاهتمام والاعتناء بهذا الأمر، وكأنّ الدعاء صار لا يجدي ولا ينفع خصوصاً مع كثرة النوازل والمصائب التي تصيب المسلمين، وقد ينظر البعض لمن يتحدث بهذا الأمر، ويصيح به في آذان الناس، نظرة المتشائم، والذي يظنّ أنّ الدعاء سبب بسيط ولا تأثير له كبير في أرض الواقع، ومن هنا أحببت أنْ أسطّر بعض المواقف العملية الجهادية، والتي دعا فيها المسلمون ربهم بإخلاص ومثابرة، فأكرمهم الله بالنصر المبين، والظهور على أعداء الدين.

ولعلّه بعد ذلك وحين تقرأ النفوس وكأنها تشاهد أثر الدعاء في نصرة المسلمين والمجاهدين؛ فترفع أكفّ الضراعة إلى الحي الذي لا يموت، بأن ينصر الله دينه ويخذل أعدائه، ويكون من بين تلك النفوس رجل صادق لو أقسم على الله لأبرّه، يستحيي الله حين يراه قد شرع في الدعاء، ومدّ كفّي الرجاء، أن يردّ الله يديه صفراً خائبتين.

إلاّ أنّه من الأهمية أن يُعْلَمَ أنّ أولئك السابقين ما كانوا يدعون الله فقط بأن ينصرهم على عدوهم، وهم لم يهيئوا أسباب النصرة المادية، من الجهاد بالنفس والمال والكلمة الصادقة، وما تحتاجه تلك المعركة الدائرة بين الإسلام والكفر من تحفيز ونصرة.

لقد كانوا- رضوان الله عليهم- يدعون الله وهم متوجّهون للقتال، ويتضرّعون إلى الله ولهم مشاريع قد أعدت لنصرة دين الله، والتي منها الدعاء، ولهذا أنبّه قبل عرض سيرهم بأنّ من أسباب النصر العظمى الدعاء، والذي يعقبه الكفاح والعمل والبناء، أمّا أن يدعو الإنسان ربه وليس لديه برامج عملية لنصرة هذا الدين، فإنّ هذا كطالب مخفق أخرق في دراسته، ثمّ يسأل الله النجاح و لم يعد لذلك النجاح،فهل ينال حينئذٍ النجاح... هيهات! فليعلم أنّ هذا الدين يحتاج لرجال أكفاء يقومون بنصرته في جميع ميادين النصر، وصدق من قال:

إسلامنا لا يستقيم عموده * * * بدعاء شيخ في زوايا المسجد

إسلامنا نور يضيء طريقنا * * * إسلامنا نار على من يقتدي

فليس النصر الدعاء، وليس هو القوة المادية فحسب، وليس كذلك بالكثرة العددية، إنّ النصر مجتمع في ذلك كلّه لا ينفصل جزء من شمول، ولا ينبتر بعض من كل.

ولعلّي أبدأ هذه الأكتوبة، وأطرّز المسيرة وأُتَوّجَ السيرة، برسول الأمة المختارة، محمد بن عبد الله- صلى الله عليه وسلم- فإنّ: تاريخنا من رسول الله مبدؤه وما عداه فلا ذكر ولا شان، فقد نام صحابته الكرام- رضي الله عنهم وأرضاهم- ليلة بدر، إلا هو- عليه الصلاة والسلام- فقد بات تلك الليلة

يصلي إلى جذع شجرة، ويكثر في سجوده أن يقول: (يا حيٌّ يا قيوم) يكرر ذلك- صلى الله عليه وسلم- ويسأل الله النصر (البداية والنهاية ٥/٨٢)، وحين رأى رسول الله جند قريش قال: (اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها، تحادّك وتكذّب رسولك، اللهم أحنهم الغداة) (السيرة النبوية لابن هشام ٣/١٦٨).

وقد روى عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- قال: لمّا كان يوم بدر نظر النبي- صلى الله عليه وسلم- إلى أصحابه وهم ثلاثمئة ونيّف، ونظر إلى المشركين، فإذا هم ألف وزيادة، فاستقبل النبي- صلى الله عليه وسلم- القبلة، وعليه رداؤه وإزاره، ثمّ قال: (اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبداً) قال عمر بن الخطاب: فما زال يستغيث ربّه ويدعوه، حتّى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فردّاه، ثمّ التزمه من ورائه ثمّ قال: يا نبيّ الله، كفاك مناشدتك ربك، فإنّه منجز لك ما وعدك). (رواه مسلم، وأحمد، وأصله في البخاري).

ولهذا فإن الله- سبحانه- وصف حال رسوله العظيم وصحابته الكرام في غزوة بدر بأنهم كثيري الاستغاثة به، ومكثري رجائه ودعاءه فقال: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (الأنفال: ٩) فأين نحن من الاقتداء برسول الله وصحابته بالدعاء للمجاهدين بالنصر، وخذلان عدوهم! وعليه فإنّ مما نستفيده من ذلك أنه في حالة نشوب الحرب، وقيام المعركة، واضطرام القتال،أن نرفع أكف الضراعة والاستغاثة بالله، فلعله- سبحانه- أن يستجيب لنا فيقهر عدوّنا، ويخذل محاربنا، ويمدّنا بمددٍ من عنده كما أمد رسول الله وصحابته بجند من عنده من الملائكة المرسلين حين دعوه في غزوة بدر، فانخلعت قلوب الكافرين، وفرّوا خاسرين، وتم بفضله- تعالى- النصر المبين.

لهذا كان الدعاء في الغزو مرتبط ارتباطاً وثيقاً مع المجاهدين في أرض المعركة، وقد بوّب الإمام الترمذي في جامعه "باب في الدعاء إذا غزا" وأورد تحته ما رواه أنس بن مالك- رضي الله عنه- قال: كان رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم- إذا غزا قال: (اللهم أنت عضدي وأنت نصيري وبك أقاتل)

(أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات برقم: ٣٥٨٤ وقال: حسن غريب)

وهنا وقفة لابد منها قبل أن نأتي على سير المجاهدين وتعلقّهم بربّهم بالدعاء قبيل المعركة وفي أثنائها، وهي أن من مآسي واقعنا المعاصر، وحين تُدَكّ بلاد الإسلام بالراجمات، وتقذف بالقنابل، يهرع الكثير من المسلمين إلى شاشات التلفاز، ليروا أثر المعركة، ويستمعوا الأخبار، حتى يعلموا ماذا حلَّ في تلك البلاد.

وفي نظري أنّ هذا الأمر وإن كان هامّاً- لأنّ فيه الاهتمام بأخبار المسلمين- إلاّ أن المداومة على ذلك، لا يفيد إلاّ كثرة الهم والغم والحزن، والذي لا ينفع ولا يصنع شيئاً، والرأي الوجيه لمن قعد عن الجهاد للظروف المحيطة به، أن يوظّف المسلم ذلك الحدث توظيفاً إيجابياً، ومن أولى الأمور لتفعيل تلك القضية بين المؤمنين، اللجوء إلى محراب العبودية، والانكسار بين يدي ربِّ البرية، والتضرع والبكاء،

مختارات

والرجاء ودعاء ربِّ الأرباب، ومسبب الأسباب، بأن يكفَّ الله شرَّ الكافرين، وأن ينصر عباده المجاهدين، وأن يخذل المنافقين وعملاء الصليبيين.

تلك والله سمة المؤمن، وشيمة الموحِّد، وهو أكبر دليل على صدق ما في قلبه من الحب لإخوانه المؤمنين وحمل همِّهم، وخاصَّة أنَّ الدعاء يستجاب وقت اشتداد المعركة،وشدَّة التحارب بين المؤمنين والكافرين، فقد قال النبي– صلَّى الله عليه وسلَّم–: (ثنتان لا تردان أو قلَّما تردَّان:الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يُلْحِمُ بعضهم بعضاً). أي: حين تشتبك الحرب بينهم. (أخرجه أبو داود، وقال الحافظ في النتائج ١/٣٧٨: حديث حسن صحيح، وصححه النووي في الأذكار ص٥٧– ٢٦٧، وقال الألباني في الكلم الطيب: حسن صحيح ص٧٦).

ولقد عاب الله أقواماً نزلت بهم المصائب والبأساء، فأعرضوا عن ربهم، ولم يدعوه لكشف ضرهم، فلم يرفع عنهم تلك النازلة، قال–تعالى–: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ* فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام:٤٢، ٤٣) وقال في آية أخرى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ (المؤمنون: ٧٦) فصار المصير إلى أن نعلم علم اليقين، أنَّ من أوجب الواجبات في زمن الكوارث والمَلَمَّات، رفع اليدين بالدعاء لله رب العالمين، فلعل ذلك الدعاء من أكف بيضاء نقية، وقلوب صادقة وفيَّة، وأعين باكية تقيَّة تخفِّف من تلك المآسي التي أقلقت المسلمين وأقضَّت مضاجعهم، وقد علَّمنا رسول الله– صلَّى الله عليه وسلَّم– أنَّه: (لا يردُّ القضاء إلاَّ الدعاء). (أخرجه الترمذي ١٣٩، وقال: حسن غريب).

وأخبرنا بأنَّه: (لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما قد نزل ومما لم ينزل، وإنَّ البلاء ينزل فيتلقاه الدعاء، فيتعالجان إلى يوم القيامة). (أخرجه الترمذي وحسَّنه الألباني في صحيح الترمذي ٢٨١٣)، وزاد الحاكم بسند لا بأس به: فعليكم عباد الله بالدعاء، ولهذا كان الدعاء من أسباب النصر على الأعداء، وخاصَّة إذا كان ذلك من عباد الله الضعفاء، وقد دلَّ على ذلك حديث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: (إنما ينصر الله هذه الأمَّة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم). (أخرجه النسائي وصححه الألباني في صحيح النسائي ٢٩٧٨).

فأين نحن يا أخا الإسلام عن ذلك السلاح العظيم والمنجي لنا من بطش الأعداء؟! وأين الإلحاح على الله بأن يكشف الضر عن المسلمين؟! وأين الانطراح بين يديه؟! وأين الانكباب عليه؟! وأين التوجه إليه؟

أين ذلك كلَّه ونحن نستمع صرخات المكلومين، وأنَّات الجرحى والمظلومين، وصراخ المضطهدين في سجون الكفرة الملاعين في كوبا وأبي غريب وسجون إسرائيل؟ وصدق من قال:

وإنِّي لأدعو الله والأمر ضيِّق * * * عليَّ فما ينفك أن يتفرجا
وربَّ فتى ضاقت عليه همومه * * * أصاب له في دعوة الله مخرجا

صدى الجهاد

مختارات

يا للأسف حين يظن الكثير بأنَّ المهم أن يستمعوا الأخبار عمَّا حصل في الفلوجة، أو الرمادي، أو بغداد، أو الموصل، أو نابلس،أو جباليا، أو جنين، أو غزة، أو رفح،أو كابل، أو مزار شريف، أو جروزني... ثمَّ لا يفعل شيئاً ينصر به دينه ولو بالدعاء وهو أقل ما يستطيع!!

يا للمأساة حين يظن البعض أنَّه إذا تحدَّث مع زميل له عن مآسي المسلمين وهو يشرب الشاي! ثمَّ تكلَّم عن ظلم الاحتلال الصليبي أنَّه أدَّى دوره، وانقضت مهمته!!

عجباً- وربي- من تلك القلوب المعمورة بحب الدعة والراحة، والكسل والنقاهة- نسأل الله العفو والمغفرة-

ودعني الآن- أخي- أقلِّب لك شيئاً من صفحات التاريخ، وطوايا الأحداث لترى العجب من قوم جاهدوا في سبيل الله، ولم يُثنِهم فعلهم ذاك من الفرار إلى الله، واللجوء إلى كنفه؛ بالدعاء، والابتهالات الشرعية، والاستغاثات الربانية، سائلينه- تعالى- أن ينصرهم وأن يكفَّ بأس أعدائهم عنهم؛ وذلك لأنَّ الغازي في سبيل الله يستجيب الله له الدعاء، كما قال صلَّى الله عليه وسلَّم: (الغازي في سبيل الله، والحاج والمعتمر؛ وفد الله دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم) (أخرجه ابن ماجه برقم ٢٨٩٣ في كتاب المناسك، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم ٤١٧١).

فمتِّع ناظريك، وتشبَّه بسلفك، وبهداهم اقتده، لتعلم أنَّ الدعاء ركيزة كبرى من ركائز النصر، وقاعدة عظمى من قواعد معركة الإسلام مع الكفر، وإياي وإياك أن يكون ما قرأناه وكتبناه حجة علينا لا لنا- نسأله تعالى ألطافاً من عنده، ومغفرة من لدنه-

١- فها هو طالوت وجنده قبل بداية المعركة يقول -تعالى- عنهم: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٥٠). وبعد هذا الدعاء، كان الجواب من الله ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ وكان النصر حليفهم حين دعوا الله وتوكلوا عليه.

٢- وهاهو الغلام المؤمن صاحب الملك الكافر حين اكتشف أمره، وعلم أنه موحد، أراد أن يفتنه عن دينه، ويخيفه بجنده ولكن هيهات فإنَّ مع الغلام سلاحاً لا ينفد، وكنزاً لن يفقد؛ إنَّه الدعاء فحين أراد جنود هذا الطاغية، أن يلقوه من فوق الجبل إلى هاويته، نطق الغلام بكل مسكنة وافتقار للملك القهار "اللهم اكفنيهم بما شئت"، فسقط الجنود من فوق الجبل وكانوا في الهاوية، بل في القاع، ويمضي ذلك الغلام شامخاً بإيمانه إلى الملك الكافر، ليعلمه دروساً في التوحيد من التوكل على الله، والاستعانة به، وعدم الخوف إلا منه إلى غير ذلك، لكن الطغاة متكبرون، ولا يسمعون داعي الإيمان، فما كان من ذلك الملك إلاّ أن أمر جنده بأن يذهبوا بذلك الغلام في إحدى السفن فإذا توسطت السفينة في البحر، ألقى الجنود ذلك الغلام ليتخلصوا منه، وحين أرادوا أن يفعلوا

مختارات

صدى الجهاد

ذلك بعد أن توسطت بهم السفينة في البحر،إلاّ ويطلق الغلام سلاحه على أعدائه "اللهم اكفنيهم بما شئت"، واستجاب الله الدعاء، وقلب السفينة بمن فيها من جند الطاغوت ونجا ذلك الغلام المؤمن من مكر الكافرين، والقصّة معروفة، ومن أراد المزيد فليقرأ تفسير العلماء لسورة البروج.

٣- وهذا المثنّى بن حارثة الشيباني في وقعة البويب في السنة الثالثة عشرة من الهجرة يدعون له المسلمون، والجند المقاتلون، بأن ينصره الله على أعدائه، ويكفيه شرهم، وكان النصر له في آخر المطاف. (انظر:معارك المسلمين في رمضان للدكتور:عبد العزيز العبيدي/ ص ٣٤- ٣٨).

٤- وتأمل قصة النعمان بن مقرن في سنة إحدى وعشرين، فبعد أن تحصن الفرس بخنادقهم، وطال حصار المسلمين لهم،استشار النعمان قادته، فأشاروا عليه باستدراج الفرس والتظاهر بالهروب حتّى إذا ابتعد الجند عن حصونهم وخنادقهم نشبت المعركة، ووافق النعمان على الخطة، وقال لهم: إني مكبِّر ثلاثاً فإذا كان الثالثة فابدؤوا بالقتال، وهنا لم ينسَ النعمان الاتصال الروحي مع الله، فقد ذهب النعمان إلى أحد الأمكنة ودعا الله قائلاً: "اللهم اعزز دينك، وانصر عبادك، اللهم إني أسألك أن تقرَّ عيني بفتحٍ يكون فيه عز الإسلام، واقبضني شهيداً"، وبكى الناس مع النعمان وابتهلوا إلى الله وتضرّعوا، واستجاب الله دعاءهم فنصرهم على عدوهم نصراً عظيماً، واستجاب الله دعاء النعمان بن مقرن، فكان أول قتيل من المسلمين على أرض المعركة- رضي الله عنه- (البداية والنهاية ٧/ ٨٩) (إتمام الوفاء بسيرة الخلفاء للخضري/صـ٩٥ـ٩٦)، ورضي عن جميع صحابة رسول الله، الذي ربّاهم بروضته الشريفة، وبمسيرته المباركة فكان نتاجه عظيماً، وتربيته قديرة، فصلى الله على محمد صلاة دائمة تتعاقب بتعاقب الليل والنهار:

خلّفت جيلاً من الأصحاب سيرتهم * * * تصوغ بين الورى روحاً وريحاناً
كانت فتوحاتهم براً ومرحمة * * * كانت سياستهم عدلاً وإحساناً
لم يعرفوا الدين أوراداً ومسبحة * * * بل أشبعوا الدين محراباً وميداناً.

٥- واقرأ ما فعله حبيب بن مسلمة- رضي الله عنه- حين أُمِّر على جيش، فلمّا أتى العدو قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: (لا يجتمع قوم فيدعو بعضهم ويؤمّن بعضهم إلا أجابهم الله-تعالى-) ثمَّ إنّه حمد الله وأثنى عليه، وقال: "اللهم احقن دماءنا، واجعل أجورنا أجور الشهداء" فبينما هم كذلك إذ نزل أمير العدو، فدخل على حبيب بن مسلمة سُرَادقَه، وسلّم إليه بدون حرب" (أخرجه البيهقي والطبراني، وللمزيد انظر التحفة المستطابة لرشيد الراشد/ صـ ٧٧ـ٧٨)

٦- وأنعم النظر في قصّة قتيبة بن مسلم مع محمد بن واسع، فقد ذكر ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ١٣٦ أنّه كان مع قتيبة بن مسلم في معركته الإمام محمد بن واسع، وقد كان قتيبة بن مسلم صاحب خراسان وكانت الترك قد خرجت إليهم فبعث قتيبة إلى المسجد لينظر من فيه، فقيل له:

صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد

مختارات

ليس فيه إلا محمد بن واسع رافعاً إصبعه، فقال قتيبة: إصبعه تلك أحبُّ إلي من ثلاثين ألف شاب طرير"، وفي سير أعلام النبلاء ١٢١/٦، قال قتيبة بن مسلم: "تلك الإصبع أحب إلي من مئة ألف سيف شهير وشاب طرير". فتأمل دعاء الإمام محمد بن واسع وقت المعركة، وحب القائد قتيبة بن مسلم لدعائه ذاك، بل تفضيله لدعائه على وجود ألف شاب مقاتل!

إليك وإلاّ لا تشد الركائب * * * ومنك وإلا فالمؤمل غائب

وفيك وإلا فالرجاء مضيع * * * وعنك وإلا فالمحدث كاذب.

٧- ومما يدلُّ على أنَّ النصر يستنزل بالدعاء ما قاله أسد بن عبد الله القسري أمير خراسان في قتاله للفرس: "إنَّه بلغني أنَّ العبد أقرب ما يكون إلى الله إذا وضع جبهته لله، وإنِّي نازل وواضع جبهتي، فادعوا الله، واسجدوا لربكم، وأخلصوا له الدعاء، ففعلوا، ثمَّ رفعوا رؤوسهم، وهم لا يشكُّون في الفتح". (تاريخ الطبري ١١٩/٧).

٨- وهكذا كان عقبة بن نافع فقد كان مستجاب الدعوة، وكان يتوجه إلى الله بالدعاء عند الشروع في معاركه، ويصادم العدو في شجاعة مذهلة، كما ذكره عنه أهل السير، ثمَّ يكتب الله له النصر المبين (أبطال ومواقف/صـ١٨٧).

٩- وهكذا يمضي جنود الإسلام، وتسير قوافل المجاهدين إلى الله رب العالمين، فهذا الإمام الفقيه أبو نصر محمد بن عبد الملك الحنفي يقول لألب أرسلان في موقعة (ملاذكرد) بعد أن رأى كثرة جيش الروم والتي قُدِّرت بمئتي ألف مقاتل: "إنَّك تقاتل عن دين الله وقد وعد الله بنصره، وأرجو أن يكون الله قد كتبه لك بجيشك القليل شرف النصر، فسر إلى العدو الكافر يوم الجمعة، بعد الزوال، والأئمة على منابرهم يدعون لجيشك بالنصر والله غالب على أمره"، وتمَّ ذلك عند ظهيرة يوم الجمعة من صيف أربعمئة وثلاث وستين للهجرة، فقد صلَّى وبكى فبكى الناس لبكائه، ودعا الله فدعا الناس بدعائه، وعفَّر وجهه بالتراب ثمَّ ركب وقال للناس: "ليس عليكم الآن أمير وكلكم أمير نفسه، من شاء أن ينصرف فليعد إلى أهله"، ولبس البياض وتحنَّط، وحمل بجيشه حملة صادقة، فوقعوا في وسط العدو يقتلون ما يشاؤون، وثبت العسكر، ونزل النصر، وولت الروم، واستحر بهم القتل، وقتل طاغيتهم أرمانوس، بعد أن أسره مملوك وسار به ذليلاً ليقتل رغم أنفه. انظر السير (١٨/ ٤١٤- ٤١٦)، والبداية والنهاية (١٢/ ٩١).

أليس ذلك من بركات الدعاء يا عبد الله؟!

١٠- وانظر- أخي الموفق- في حال نور الدين محمود في فتح حارم سنة ٥٥٩ هـ وقد انفرد تحت تل حينما التقى الجمعان وسجد لربه- عزَّ وجل- ومرَّغ وجهه وتضرع، وقال: "هؤلاء يا رب عبيدك وهم أولياؤك، وهؤلاء عبيدك وهم أعدائك، فانصر أوليائك على أعدائك- ما فضول

مختارات

محمود في الوسط-" يشير إلى أنَّك يا رب إن نصرت المسلمين فدينك نصرت، فلا تمنعهم النصر بسبب محمود يعني نفسه إن كان غير متحقق النصر، ثمَّ بعد ذلك فتح الله على يديه فتحاً عظيماً.

(معارك المسلمين في رمضان للدكتور: عبد العزيز العبيدي صــ٦٥).

١١- ومتّع عينيك بقصّة البطل العظيم صلاح الدين محرر القدس من الصليبيين "فقد جمع صلاح الدين الجموع، ونظَّم الجيوش ثمَّ عقد مجلس شوراه للتشاور في منازلة العدو، وتوقيت المعركة فاتفقوا على الخروج في ١٧/ ربيع الآخر عام ٥٨٣ هـ بعد صلاة الجمعة، وبين تكبير المسلمين وابتهالهم وتضرعهم بالدعاء". (صلاح الدين الأيوبي للدكتور: عبد الله ناصح علوان ص ٦٧).

ويقول القاضي ابن شدَّاد: "وكان صلاح الدين إذا سمع أنَّ العدو قد داهم المسلمين خرَّ إلى الأرض ساجداً لله، داعياً بهذا الدعاء: اللهم قد انقطعت أسبابي الأرضية في نصرة دينك، ولم يبق إلا الإخلاد إليك، والاعتصام بحبلك، والاعتماد على فضلك، أنت حسبي ونعم الوكيل" ويقول: "ورأيته ساجداً ودموعه تتقاطر على شيبته ثمَّ على سجَّادته، ولا أسمع ما يقول، ولم ينقض ذلك اليوم إلاّ ويأتيه أخبار النصر على الأعداء، وكان أبداً يقصد بوقفاته الجمع، لاسيما أوقات صلاة الجمعة تبركاً بدعاء الخطباء على المنابر، فربما كانت أقرب إلى الاستجابة" (سيرة صلاح الدين الأيوبي للقاضي ابن شدَّاد-رحمهما الله- ص٨).

١٢- وانظر ماذا كان يفعل المظفر قطز في معركة عين جالوت سنة (٦٥٨) هـ وهو يحمِّس المجاهدين ويصيح واإسلاماه، واإسلاماه، ويسجد ويعفِّر وجهه في التراب ويقول: يا الله انصر عبدك قطز (معارك المسلمين في رمضان للعبيدي/صــ٧١). وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١٣/١٨٨) عن قطز: "ولَّما رأى عصائب التتار، قال للأمراء والجيوش: لا تقاتلوهم حتَّى تزول الشمس وتفيء الظلال وتهب الرياح، ويدعو لنا الخطباء في صلاتهم". واستجاب الله دعاءه وهزم المغول ووقعوا بين يديه ما بين قتيل وجريح وأسير، بل وقع بين يديه قائد المغول فقتله تنكيلاً به، وجزاء إجرامه في قتل المسلمين.

١٣- أمَّا محمد الفاتح فقد دخل المسجد في صباح يوم التاسع والعشرين من مايو عام ١٤٥٣ م فوجد شيخه ومعلّمه ومربّيه آق شمس الدين منطرحاً بين يدي ربه مستغرقاً بالدعاء فاستبشر خيراً بالنصر، وحين كان المجاهدون يهيئون للمعركة عدتها كان هتافهم: يا الله، يا الله، ولَّما فتحت القسطنطينية رآه الناس وهو يمرِّغ وجهه في التراب تواضعاً لله والمؤمنون يهنئونه بالنصر وهو لا يزيد على أن يقول النصر من عند الله، النصر من عند الله. (أبطال ومواقف/ صــ٤٥٠- ٤٥١) هكذا يا- أخا العقيدة- عرف هؤلاء البواسل دربهم، فساروا إلى ساح الجهاد، وفتحوا الفتوحات، وغيروا

مختارات

مجرى التأريخ لصالح أمة الإسلام الخالدة، وأكثروا الدعاء لربهم، والاستغاثة بمعبودهم، حتى خطَّ الله لهم طريق النصر المبين، والعز والتمكين.

فأين نحن عن هذا الأمر العظيم، بل أين نداءاتنا لله، ودعاءنا له؟وأين قنوتنا في المساجد على الصليبيين والصهاينة؟ هل حققنا شيئاً من ذلك أم نبقى على فتورنا الآثم؟ أم ذلك استهانة بحق الدعاء، وتكاسلاً عن تأدية تلك العبادة!!

أتهزأ بالدعاء وتزدريه * * * وما تدري بما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن * * * لها أمد وللأمد انقضاء

إنَّ العجب كل العجب حين تجد أناساً يستثقلون بالدعاء لإخوانهم المجاهدين، وحاملي رايات المقاومة الإسلامية، والأغرب من ذلك أن يقول البعض: لقد دعونا الله و لم يستجب، أو أن يقول البعض: إنَّ ما يكتبه الله سيقدره سواء دعوناه أو لم ندعه فكل مقدر ومكتوب!!

وإلى هؤلاء أخاطبهم راحماً حالهم، ومشفقاً عليهم، فأقول:

يا من قلتم: إننا دعونا الله و لم يستجب لنا، هل ابتعدتم عن جميع الموبقات والفواحش والظلم وموانع إجابة الدعاء؟ وهل دعوتم الله بقلب صادق، وضمير حيٍّ حاضر؟

إن من أهم ما يجب عليكم معرفته أنَّ الله لا يستجيب الدعاء من قلب غافل، فقد روى أبو هريرة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب غافل لاه) أخرجه الترمذي (٣٤٧٩) وحسَّنه الألباني في صحيح الترمذي (٢٧٦٦).

ثمَّ ألا تعلموا أن رسولكم قد نهاكم عن استعجال إجابة الدعاء، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل،يقول: دعوت فلم يستجب لي). متفق عليه، وفي جزء من رواية مسلم قيل: يا رسول الله! ما الاستعجال؟ قال: (يقول: قد دعوتُ، وقد دعوتُ فلم أرَ يستجبُ لي، فَيَستَحْسِرُ عند ذلك، ويَدَعُ الدعاء).

ثمَّ ما أدراكم أيها الفاترون عن الدعاء أن يكون الله قد خفَّف عنَّا وعن إخواننا المسلمين كثيراً من البلاء الذي كتب أن يحل بنا، وما أدراكم أن يكون من فوائد هذا الدعاء أن يكون دعاؤنا واستغاثاتنا بالله سبباً من أسباب صد المكروه عن بلادنا وعن كثير من بلاد المسلمين، والتي يتمنى عدو الله أن يحتلها ويجدها لقمة سائغة؟! وما أدراكم أن يكون دعاؤنا لإخواننا في ثغور الجهاد، ومواطن الكفاح، حفظاً لهم من أعدائهم، ورِدءاً لهم من تربصات المحتلين بهم، أو تخفيفاً لما يلاقيه إخواننا في أراضي الجهاد، أو سجون التحالف الكفري [وقد ذكر بعض الأسرى أنَّ العذاب ربما كان يهدأ أحياناً داخل السجن بلا سبب ظاهر، ولا وضع مألوف، فلا يجدوا له تفسيراً إلا دعوات إخوانهم] (من مقال لأخينا/ عبد الحكيم محمد بلال بعنوان: واجبنا تجاه الأسرى في فلسطين، في مجلة البيان عدد ٢٠٥/ صـ٧١).

صدى الجهاد

ووالله لو لم يكن من ذلك الدعاء ورفع الكفين لرب السماء إلا لذّة مناجاة الله، وجمعية القلب عليه لكفى!

قال الإمام ابن القيم- رحمه الله-: "والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء يدافعه، ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه، أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن، وله مع الدعاء ثلاث مقامات:

١- أحدها: أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه.

٢- أن يكون أخفَّ من البلاء فيقوى عليه البلاء، فيصاب به العبد ولكن يخففه، وإن كان ضعيفاً.

٣- أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه. (الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم صـ ١٣).

وأما الجواب على ما ذكره البعض بأنّنا لو دعونا الله فأجاب الدعاء، فإنَّ ذلك من باب تحصيل الحاصل، ولو دعوناه ولم يقدِّر لنا ما نريد، فإنَّ دعاءنا لم ينفع، ولم نجنِ منه فائدة!

فيجاب عن ذلك بأنَّ: هذه الشبهة خطيرة جداً بل إنَّ أول من قالها الجهم بن صفوان، والذي رماه العلماء المحققين بالكفر والمروق عن الدين لعدة أقوال كفرية صدرت عنه، فليخشَ العبد على نفسه من أن ينطق بعبارات أهل البدع والضلال لئلا يتزلق في مهاوي الردى، ومجانح الضّلال.

وممن أجاب على تلك الشبهة الإمام ابن تيمية- رحمه الله- حيث قال: [الدعاء والتوكل والعمل الصالح، سبب في حصول المدعو به من خير الدنيا والآخرة، والمعاصي سبب، والحكم المعلق بالسبب قد يحتاج إلى وجود الشرط وانتفاء الموانع، فإذا حصل ذلك حصل المسبب بلا ريب]- ثمَّ قال بعد مناقشة عقدية لتلك الشبهة- (وقد أجيب بجواب آخر وهو أنَّ الله تعالى إذا قدَّر أمراً فإنَّه، يقدِّر أسبابه، والدعاء من جملة أسبابه، كما أنَّه لَّما قدَّر النصر يوم بدر وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه أصحابه بالنصر وبمصارع القوم كان من أسباب ذلك استغاثة النبي صلّى الله عليه وسلم ودعاؤه، وكذلك ما وعده به ربُّه من الوسيلة، وقد قضى بها له، وقد أمر أُمَّته بطلبها له، وهو سبحانه قدَّرها بأسباب منها ما سيكون من الدعاء). (مجموع الفتاوى ١٤/ ١٤٣- ١٤٨).

وبعد أما بعد.

فهل نريد- أخي- أن نكون ممن تنكَّب طريق الدعاء، وأقبل على الأحاديث السمرية مع الخلّان والأصدقاء، ثمَّ نطلب نصراً من الملك العلّام، ونحن مفرِّطين بحقوقه، مضيّعين لدعائه؟ فحينها لا بأس أن نقول كما قال عمر بن الخطّاب- رضي الله عنه-: (عجباً من جلد الفاجر وعجز المؤمن!!)

وإذا كان الكفار يتعرفون على ربهم وقت الحروب والمعارك، ويطلب منهم رؤسائهم الدعاء لأجل أن ينصروا على المسلمين، فألا يليق بنا أن يكون ذلك منّا أشدُّ، والحقيقة المخجلة أنَّ كثيراً من المسلمين نائمون، وقد نشرت مفكرة الإسلام في موقعها بتاريخ ١٤٢٤/١/٢٧هـ، بأنَّ الرئيس جورج بوش

طلب من جنوده الدعاء له بأن ينتصر على المسلمين، ووزعت على الآلاف من رجال مشاة البحرية الأمريكية كتيبات بعنوان (الواجب المسيحي)، وتحتوي تلك الكتيبات على أدعية، وعلى جزء يتمّ نزعه من الكتيب لإرساله بالبريد إلى البيت الأبيض، ليثبت أنَّ الجندي الذي أرسله كان يصلي من أجل بوش!!

وهكذا هو الصراع الدائم بين قوى الإسلام العظيم، وقوى التحالف الصليبي اليهودي، وكل يسير لمبتغاه، ويعمل لتحقيق هدفه، ولكن... هيهات هيهات فإنَّ العزة والغلبة للمؤمنين ولو طال الطريق، وامتدت الحروب، فإنَّ دين الإسلام هو الدين الحق، وهو دين الله، وقد تكفَّل الله بحفظه، وبأن يكون له العلو المطلق على سائر الأديان، وحينئذ فلا يأس، ولا قنوط، ولا تأخر، ولا تراجع، فإنَّ الغلبة لله ورسوله وجنده المؤمنين، وقد قال-تعالى-: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ* يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (غافر:٥١) وصدق الله، وكذب الصليبيون.

لكنه النصر القريب

بإذن علَّام الغيوب

مهما تواترت الخطوب

والنصر آت فوق أشلاء الكماة المخلصين

النصر آت خلف إمداد الكرام الباذلين

والنصر آت بالدعاء وبالبيان

آت بإذن الله رغم غواية الغاوي وهذرمة الجبان

لكنَّ دورك يا أخي أن تقوم بنصرة دين الله ما استطعت، وبما تقدر، وبكامل وسعك الذي فطرك الله عليه، وكن مع ذلك داعياً، لدينك بأن ينصره الله، ويخذل الكفر وأولياءه، وسبح ربك كثيراً، وكفى بربك هادياً ونصيراً.

وأختم هامساً في أذن كلِّ رجلٍ من رجال الثغور المقدسة بكل حب، وإكبار:

ارفع أكفَّك يا مجاهد سائلاً * * * ما خاب من يرجو الكريم ويطلب

ما خاب من يرجو الإله * * * وعوده فالله حقٌّ وعده لا يكذب

اسأله ذلًّا للذين تجبروا * * * فالله يقصم من يشاء ويعطب

اسأله نصراً كي يعزَّ مجاهد * * * واسأله بالتثبيت فهو المطلب

ارفع أكفك يا مجاهد إننا * * * بهوى الصبابة في الملاهي نلعب

لا يستوي عند الإله دعاؤنا * * * ودعاء من للكرب دوماً يطلب

صدى الجهاد

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ألا إله إلا أنت،أستغفرك وأتوب إليك، وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد
صدى الجهاد

اعقلها وتوكل

صدى الجهاد

أمن الاتصالات

الموسوعة الأمنية

- أمنيات المراسلة اليدوية في حالة اللقاء المباشر:

[يجب مراعاة ما ذُكر في "أمنيات اللقاءات السرية" السالفة].

- التنقل بأقصر الطرق المأمونة.
- معرفة ودراسة الطريق مسبقاً قبل الإرسال.
- الابتعاد عن المعارف والأصدقاء لدى حمل الرسالة منعاً للتأخير والخطر.
- معرفة المراسل للمرسل إليه (كلمة سر، والالتزام بها).
- الابتعاد عن الشجارات والتجمعات.
- تعريف المراسل مسبقاً بكل الملابسات حول المهمة والطريق والظروف المحلية المحيطة حتى لا يفاجَأ.
- الحذر من تتبع عيون العدو، ومعرفة طرق كشف المراقبة إن وجدت.
- حمل الرسالة بأداة طبيعية مموهة لا يَظهر ما بداخلها.
- عدم العودة من نفس الطريق.
- مراعاة التمويه [الزي، الهيئة، العادات، التقاليد، اللهجة ...].
- التدرب على الدفاع عن النفس، واستعمال الأسلحة الخفيفة.
- تأمين حماية للمراسِل [سلاح أو ما شابه ذلك].
- الالتزام بالمواعيد بدقة والوصول للهدف في الوقت المحدد عن طريق.
- التحرك الباكر.
- استعمال وسائل نقل سريعة.
- وحمل أوراق نقدية صغيرة.
- عدم الوصول مباشرة إلى المرسل إليه، وللحيطة يقوم المراسل مثلاً بدخول مبنى مقابل للمرسل إليه ويراقب المنطقة جيداً.
- الاتفاق على إشارات خاصة عند الدخول والاستلام.
- القدرة على إخفاء الرسالة، وعدم إخراجها من مخبئها إلا عند التسليم.
- حمل أداة إتلاف [ولاعة = قدّاحة، كبريت، أو أسيد]، تُستعمل عند الضرورة.
- إعلام المراسل للمرسل إليه بوصول الرسالة.

- إبلاغ المراسل للمرسل إليه بملاحظاته حول الطريق.
- تحديد مكان الاستلام والوقت بالضبط.
- إبلاغ المراسل بخطورة الرسالة التي يحملها ليجتهد بإتلافها عند الاضطرار أو الانتهاء منها.
- كذلك، عند الاستلام يجب إعلام المرسل إليه بأهمية وخطورة الرسالة ليجتهد في الحفاظ عليها إلى حين تسليمها لمسؤوله أو إتلافها.
- كتابة تقرير من كلا الطرفين بالأخطاء التي حصلت خلال عملية التسلم والتسليم، وكيفية علاجها كي يتم تفاديها في العمليات المستقبلية.

* **الاتصال غير المباشر:**

ويحصل عند تفاقم الأمور، وشدة المراقبة من قبل العدو، أو توقعها، أو تعذر اللقاء الجسدي كأن يكون الطرفان في بلدين مختلفين، فنترك المقابلة الجسدية والمراسلة المباشرة، والمطلوب تبادل المعلومات بين الفرد والمسؤول، أو بين مجموعة وأخرى دون حصول لقاء مباشر بين الطرفين.

وسائل الاتصال غير المباشر:

نقطة اتصال ميتة أو حية لتبادل الرسائل والوثائق، الهواتف بأنواعها، الإنترنت.

نقطة اتصال جامدة (ميتة):

يتم فيها تبادل الرسائل والوثائق حيث توضع من قبل الطرف الأول في مكان سري يصعب اكتشافه من الإنسان العادي، ويسهل التردد على المكان، والوصول إليه بدون شبهة، فيقوم الطرف الآخر بالتقاط الرسالة وإيصالها للجهة المحددة.

التعريفات [كمثال]:

- حامل الرسالة: يسمى الشاحن – الرسالة: تسمى الشحن – مستلم الرسالة: يسمى المفرغ.
- عملية الاتصال: تسمى عملية الشحن والتفريغ.
- صندوق البريد: هو عبارة عن المكان أو الشيء الجامد الذي نخبيء فيه الرسالة، مثال: ثقب في جدار، تجويف في جذع شجرة، داخل تمثال، أو زجاجات أدوية ملونة، أو كبسولات، أو أحذية، أو داخل بطانة الثياب، أو تحت لاصق تجليد الكتب، أو داخل بعض الفواكه، أو في علبة السجائر أو في لعب الأطفال، أو في علب الأحذية ذات المفاتيح في المساجد، أو دكان يرتاده كثيرون فتشتري شيئاً من عنده وتتظاهر أنك تنتظر واحداً وأنه تأخر وتترك عنده الشيء [يُفترض أن يكون عادياً حسب الظاهر]، وتطلب منه إن أتى واحد وطلب الشيء أن يعطيه إياه.

خطة نقطة الاتصال الجامدة:

- معاينة المكان السري، ومعرفة مدى صلاحيته للإخفاء السري.

- تحديد القائمين على الشحن والتفريغ.
- تحديد السواتر للقائمين على العمل.
- تحديد طرق وصول الشاحن والمفرغ للمكان.
- تحديد مكان بديل فيما لو تعذر استخدام المكان الأول.
- تحديد الوقت بدقة لوصول كل فرد، حيث تكون الأوقات متقاربة فلا تتعرض الرسالة للخطر (١٥ دقيقة أو أقل حسب الظروف).
- وضع إشارات كتابية أو رسم تُلقى في الشارع أو في مكان معين لا يراه سوى الشاحن والمفرغ، وتكون عادية وغير لافتة للنظر، وقريبة من مكان نقطة الاتصال الجامدة.

الإشارات:

- نظام الإشارات مثلاً: زجاجة "ببسي" مثلاً، فإذا أمسكها باليمنى فمعناها: "لا تقترب"، وإذا باليسرى ..إلخ، أو الكلمات المحروفة وغير المتميزة بنفس الوقت، مثلاً بدل: السلام عليكم. سلام يا شباب. أو: هل رأى احد ولداً صغيراً ضائعاً، فيكون الجواب: هل كان لابساً أحمر مخططاً بالأزرق؟ أي دون لفت نظر من حولكم.
- . إشارة المكان: أن الشحن قد تم في المكان الأول أو البديل.
- توضع إشارات مختلفة لكلٍّ من الأول والبديل.مثال: المكان الأول *** ، والمكان الثاني ##.
- إشارة الشحن: أن الرسالة وضعت.في *** (لأن المكان آمن) أو أن الرسالة وضعت في ## (لأن المكان الأول غير آمن).
- إشارة الإنذار بالخطر أن المفرغ يجب أنْ لا يقترب من المكان وأن المكان مراقب.
- هذه الإشارات يضعها الشاحن مسبقاً في مكان معين معروف مسبقاً.
- إشارة التفريغ: أي أن الرسالة قد استلمت وتوضع هذه الإشارة في مكان آخر منفصل عن مكان الإشارات الأولى وتحدد مسبقاً في رسم المعاينة (تحدد بعد وضع الخطة).
- ويمكن للمفرغ أن يضع إشارة إنذار إذا شعر بأي خطر.

تعليمات:

- الشاحن والمفرغ ليس من الضروري أن يعرفا بعضهما، ولا طبيعة المهمة الموكلة إليهما، ولا فحوى الرسالة.
- الرسالة دائماً تكون مشفرة.
- الشاحن والمفرغ يعلمان بمدى خطورة العملية.

اعقلها وتوكل

- عند كشف المراقبة (قبل الشحن) يضع الشاحن إشارة الإنذار بالخطر، ولا يشحن الرسالة، ويغادر المنطقة بسرعة ويتخلص من المراقبة.
- عند كشف المراقبة (بعد الشحن) على الشاحن أن يعود بعد فترة ليلاحظ إشارة التفريغ، ثم يعود من شارع محدد ويجري عملية كشف المراقبة.
- في حالة عدم وجود إشارة تفريغ، يعود الشاحن ليلتقط الرسالة.
- إشارة التفريغ تكون في منطقة قريبة من نقطة الاتصال الجامدة (منطقة الشحن).
- لا يغادر الشاحن المنطقة قبل التأكد من وجود إشارة التفريغ أو انتهاء الوقت المحدد فيعود الشاحن ليلتقط الرسالة ويخرج من المنطقة.
- من المعلوم مسبقاً أنه في حال فشل عملية الشحن الأولى، يكون هنالك مكان وزمان بديلان.
- عند انتهاء العملية يكتب كل شخص تقرير عما قام به وملاحظاته حول أمن العملية ككل والأخطاء التي ارتكبت، والاقتراحات لتطوير العمل الأمني.

نقطة اتصال حية: نقل رسالة بين شخصين عن طريق وسيط دون معرفتهما لبعضهما البعض.

شروط الاتصال الحي:

- المكان مناسب للطرفين.
- المكان له ساتر مناسب: أصحاب محالٍّ تجارية، عامل في مطعم، موظف في شركة وغيره.
- يكون مع الوسيط إشارة لفظية، ويعرف بأن الأمر سري ولكن لا يعرف مضمون الرسالة.
- الرسالة دائماً مشفرة.

خطة نقطة الاتصال الحية:

- تحديد المكان ومعاينته.
- تحديد الساتر الدائم للوسيط والمؤقت للشاحن والمفرغ.
- تحديد خطة الشحن والتفريغ.
- تحديد وقت وصول كل من الشاحن والمفرغ.
- تحديد طرق وصول كل من الشاحن والمفرغ وعودتهما.

الإشارات:

- إشارة الشحن وتكون في مكان الشحن [على باب المحل أو واجهة المحل حيث يمكن رؤيتها من الطريق العام]).
- إشارة التفريغ في نفس المكان ولكن إشارة مختلفة في الشكل.
- إشارة الإنذار بالخطر، وتفيد بعدم الاقتراب من المكان.

أخي المسلم

إنَّك راحلٌ ولا بدّ عنْ هذه الحياة الفانية، وملاقي الله عزّ وجلّ، ومحاسَبٌ على كلّ صغيرة وكبيرة تعملها، فهل أعددت نفسك لذلك اليوم العصيب، ولتلك الحياة الأبديّة التي لا فناء فيها، هل عملتَ ما يبرئ ذمّتك ، وأديت ما عليك من حقوقٍ لربِّكَ وأمّتك، ونفّذت الأوامر واجتنبت النواهي، أم أنّك غافلٌ لاه، تتقاذفك أمواج الدنيا والتسويف، ويخادعك الشيطان بطول الأمل، ويزيّنُ لك الحياة الدنيا وما فيها من متعٍ زائلة.

فإلى متى أخي وأنت نائمٌ هائم، غافلٌ عمّا يراد بك، مضيّعٌ لواجباتك، متساهلٌ فيما افترضه الله عليك، وأنت ترى الموت من حولك يتخطّفُ النّاس لا يفرق بين كبير وصغير، وأمير وحقير، ورجل وامرأة، وسليم عليل، فمتى تصحوا وتوقنُ أنّ الموتَ أدنى إليك من شِراكِ نَعْلِك، فبادر أخي قبل ألاّ يكون في العمر مجال، ولا للنفس اختيار، فإنّ الأمر جدٌّ لا هزل فيه، وحقٌّ لا كذب فيه.

أسأل الله أن يتولانا وإياك برحمته، ويجعلنا من أهل جنّته، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لمراسلتنا عبر البريد

http://sdajhad.arabform.com

مع التنبيه على الأمور التالية:-

١. عدم المراسلة من خط هاتفي معروف، ولكن عبر الأماكن العامة، أو عبر وسيط آمن.
٢. استخدام بريد جديد ومستقل لمراسلة المجلة وعدم استعماله في أغراض أخرى، ويحبذ فتح بريد جديد في كل مرة يراسل فيها المجلة.
٣. استخدام " بروكسي " عند المراسلة إن أمكن.
٤. عدم ذكر أي معلومة تدل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتف، ومكان السكن أو العمل ونحو ذلك.
٥. نستقبل الرسائل عبر البريد الالكتروني، وعن طريق الرسائل الخاصّة عبر المنتديات.
٦. وننبه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرسالة بكنية المرسل أو اسمه المستعار.
٧. أن تكون المشاركات المرسلة مِما لم يسبق نشره.
٨. كما ننبه إلى أننا لن نقوم بالرد علي أي رسالة تصلنا عبر البريد الالكتروني.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد

الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

تقدم

صدى الجهاد

بين أيديكم مطلع كلِّ شهرٍ هجري



لا تنسونا من صالح دعائكم اخواننا في الله